

كلمات
عميد
المعارض
العربية...
مرآة بلد مأزوم



توصية دولية تنسف قرار ترامب: مطار بيروت غير مؤهل لرحلات أميركية قبل عامين على الأقل²

عون يُنفذ طلب أميركا تخريب لبنان: أمر قضائي بتوقيف مسؤولين في حزب الله
قطر تتعهد بإنتاج الكهرباء في لبنان³



هلف

موسم الزيتون: «جيد» رغم العدوان



محصرة زيتون تملح على غسلة اللمار تحضيراً لعمرها (هيلم الموسوي)

التدهور التدريجي في الوضع الاقتصادي، وصولاً إلى موجة الغلاء الحالية، ولا سيما مع ارتفاع أسعار المحروقات.

«جيد» لأشجار الزيتون في معظم المناطق هذا الموسم، باستثناء المناطق الساحلية، بقي الإنتاج، سواء لناحية كمية الزيت أو مبيعات الزيتون، وحتى هامش الربح ضمن إطار الإنتاج والنشاط الزراعي. فقد دفع التوتر الأمني المستمر نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية العديد من المزارعين، وتحديدًا في الجنوب، إلى «التكبير» في القطاف، ما أدى إلى انخفاض نسبة الزيت في الثمار، قبل أن تبدأ بالتحسن تدريجياً، خصوصاً مع هطول الأمطار مبكراً، في أيلول ومع بداية

حاله العدوان الإسرائيلي الذي امتدّ من شباط إلى حزيران دون تمكّن المزارعين من الوصول إلى أراضيهم في معظم مناطق الجنوب

الشهر الجاري.

كذلك، حال العدوان الإسرائيلي، الذي امتدّ من شباط إلى حزيران، دون تمكّن المزارعين من الوصول إلى أراضيهم في معظم مناطق الجنوب، وحتى في البقاع الغربي، ما حال

دون تطبيق البرنامج الزراعي المعتاد، وهذا يؤثر حتماً في الإنتاج، يقول المهندس الزراعي حسين حطيط.

كلفة اقتصادية متزايدة

جنوباً، يتحمل المزارع أيضاً كلفة اقتصادية مُضاعفة، إذ تُراوح كلفة اليد العاملة اليوم بين 25 و30 دولاراً، وخصوصاً في القرى المحاذية للمناطق المحتلة، فيما تنخفض في البقاع والشمال إلى ما بين 20 و25 دولاراً، لقاء دوام القطاف المتعارف عليه، الممتد من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عصرًا، مع الإشارة إلى أن كلفة يد المرأة العاملة في هذا المجال تختلف عن كلفة يد الرجل العامل.

وهنا، يشير حطيط إلى أنه يمكن للعائلات خفض كلفة الإنتاج عبر

اكتفاء ذاتي من زيت الزيتون

يُعدّ زيت الزيتون من السلع القليلة المنتجة محلياً بشكل كامل في لبنان، إذ لا تزيد الكمية المستوردة منها سنوياً عن 8 أطنان، بينما يُصدّر منها نحو 9 آلاف طن سنوياً، وحتى الكمية المستوردة مخصصة لإنتاج أنواع محدّدة من الأطعمة الفاخرة. ولا تدخل في السوق الاستهلاكي الكبير للبلد، وبحسب أرقام الجمارك، أنخل تصدير زيت الزيتون 42 مليون دولار إلى السوق عام 2025، بعد تصدير 9 آلاف و333 طنًا، وفي عام 2024 بلغت قيمة الأموال التي ضحّتها زيت الزيتون في السوق 69 مليون دولار بتصدير 14 ألف طن، وهذا على الرغم من الحرب الإسرائيلية وتهجير سكان الجنوب، حيث توجد نسبة 29% من إجمالي مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون في لبنان. ويُذكر هنا أنّ الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون يبلغ نحو 13 ألف طن سنوياً، بحسب المجلس الدولي للزيتون، والذي يقدّر أنّ هذه الزراعة تسيطر على 62 ألف هكتار من الأراضي الزراعية في لبنان، أي ما نسبته 24% من إجمالي الأراضي الزراعية، والتي تبلغ مساحتها نحو 271 ألف هكتار، ونسبة 46% من مساحة الزراعات الدائمة، وفقاً لأرقام المسح الزراعي لوزارة الزراعة. ولكن، على عكس زيت الزيتون، لم يتحوّل «زيتون المائدة» أي ثمار الزيتون المُخصّصة للأكل مباشرة إلى صناعة غذائية حقيقية، ولم يتحقّق منها اكتفاء ذاتي، إذ لا يزال لبنان يستورد سنوياً نحو 800 طن منها، وفقاً لأرقام الجمارك.

نظمية الدروبس

ثلاثة شهداء بسبب العدوان الإسرائيلي هي حصيلة مستهل موسم قطاف الزيتون في الجنوب، فالوصول إلى كروم الزيتون لم يعد مجزء رحلة لجني المحصول، إنّما مغامرة قد تنتهي بالموت، إمّا بسبب قذائف العدو الإسرائيلي أو مُخلفات عدوانه. في باطر، استشهد السبعيني علي عبد الحسن سويدان بقذيفة دبابة إسرائيلية أثناء تفقد أرضه، وفي فرون وعين إبل، حصدت مُخلفات الحرب حياة المواطنين حسن علي رمضان وإدغار جلو أثناء العمل في أرضيهما، إذا، مرّة أخرى يجد الجنوبيون أنفسهم أمام خيار قاس، إمّا المخاطرة بحياتهم لجني أرزاقهم، أو ترك محاصيلهم في أرض لم تعد العودة إليها آمنة، فيما تعجز الدولة عن توفير الحماية وإزالة مُخلفات الحرب.

منفوقاً بالعلم اللبناني، شُتّع جثمان الشهيد علي عبد الحسن سويدان في بلدته باطر، في قضاء بنت جبيل، حيث وُوري الثرى في أرضه التي استشهد فيها عن عمر ناهز السبعين عاماً، إثر تعرّضه لقصف مباشر من دبابة إسرائيلية استهدف أطراف البلدة لجهة بلدة صرين، أثناء تفقده كرم الزيتون في أرضه وقرب منزله. باطر تقع على حدود «الحزام الأمني» المفروض على جنوب لبنان، ما يضع أحياء واسعة منها، المواجهة لبلدة صرين المحتلة حالياً، في دائرة خطر الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، في ظل اتفاق الإطار اللبناني الأميركي. وفي هذا السياق، يشير رئيس بلدية باطر حسان جعفي، إلى أنّ «حدود الخط الأصفر غير واضحة، ولا يُعرف

أين يبدأ وأين يمر عند أطراف البلدة»، مطالباً بمشتر الجيش اللبناني داخلها لضمان سلامة المواطنين، «كي لا يشعر المواطن الجنوبي اليوم قطاف الزيتون في أرضه. كان قد باتر بالتنسيق مع الجهات المعنية والجيش اللبناني، للحصول على إذن عبر لجنة «الميكانيزم» يتيح للمزارعين دخول كروم الزيتون وقطف محاصيلهم بأمان، على أن تتضع نتائج هذه المساعي نهاية الأسبوع، في سياق مرتبط، تواجه بلدة فرون، في قضاء بنت جبيل، المخاطر أمنية متزايدة، على الرغم من إعلانها منطقة تجريبية. وحتى الآن، لم يُجر مسح ميداني شامل للبلدة، ما يترك الأهالي الذين عادوا إليها بعد وقف إطلاق النار في حزيران الماضي

عرضة لمخاطر مُخلفات الحرب، وآخر هذه الحوادث استشهدا المهندس حسن علي رمضان، إثر انفجار أحد مخلفات العدو الإسرائيلي أثناء قطاف الزيتون في أرضه. كان قد توجه الشهيد، البالغ من العمر 37 عاماً والمقيم في بيروت، إلى بلدته فرون لقطاف الزيتون بعد موسمين خُرم فيهما الأهالي من جني محاصيلهم، إلا أنّ مُخلفات العدو الإسرائيلي المزروعة في كرمه بين البيوت أودت بحياته.

هنا، أكدت بلدية فرون أنّ الجيش اللبناني يتجاوب مع البلاغات عن الأجسام المشبوهة ومُخلفات الحرب، ويعمل على الكشف عليها وتفكيكها، إلا أنّ المخاطر الأمنية، ولا سيما في الجهة الشرقية المحاذية للمنطقة

الصفراء والمظلة على وادي الحجير، لا تزال تحول دون إجراء مسح ميداني شامل للبلدة، فيما تسير دوريات عسكرية في بعض المناطق سيراً على الأقدام.

وفي عين إبل، في قضاء بنت جبيل، نعت قوى الأمن الداخلي شهيدها المؤهل إدغار جلو، الذي قضى جزء انفجار جسم مشبوه من مُخلفات العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، أثناء عمله في أرضه بالقرب من منزله.

وفي سياق متصل، حذّر رئيس تجمع مزارعي الجنوب محمد الحسيني، من مخاطر مُخلفات الحرب على المزارعين مع بدء موسم قطاف الزيتون، مشيراً إلى أنّ عدداً من الأراضي الزراعية لم يُخدّم منذ سنتين أو أكثر، ما يجعل

الاحتلال يهدّد مواسم العرقوب

زينة عبد الحميد

تواجه مواسم الزيتون والتين في منطقة العرقوب هذا الخريف تحديات أمنية واقتصادية متزايدة، في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وارتفاع تكاليف الإنتاج والنقل. بسبب صعوبة الوصول إلى بعض الأراضي المزروعة والأضرار الجسيمة التي لحقت بقسم منها جراء التجريف والحرق الذي ارتكبه العدو الإسرائيلي، فضلاً عن غلاء البد العاملة والمحروقات، تجد أضلاع مثل الإنتاج الزراعي المكوّن من مزارعين وضامني أراضٍ وتجار أنفسهم أمام موسم مليء بالصعوبات، والتي لا تتوقف على حجم المحصول فحسب، بل تمتد إلى القدرة على قطافه وتصريفه وتحقيق مردود يوازي تكاليفه.

الزيتون: إنتاج جيد ومخاوف مبدئية

يسجّل موسم الزيتون هذا العام إنتاجاً مقبولاً عموماً، على الرغم من أن بعض المزارعين يرون أن الموسم الماضي كان أفضل. ولكن تختلف الإنتاجية بحسب الظروف بين بلدة وأخرى، وتبعاً للموقع الجغرافي ومستوى المخاطر الأمنية التي يشكّلها الاحتلال الإسرائيلي ومدى قرب الأراضي من المنازل.

هنا يوضح المزارع قاسم شحورر أنه باذر إلى قطاف محصوله لكن أرضه قريبة من مكان سكنه، ولا تبعد كثيراً عن القرية، مشيراً إلى أن أصوات الغارات والتفجيرات

«إسرائيلي» تقتل مزارعي الجنوب



احتلال ونساء. خلال موسم حصاد الزيتون في إحدى قرى جنوب لبنان (الأخبار)

المُخلفات الحربية الموجودة فيها عرضة للاختفاء تحت الأعشاب والشجيرات، ويصعب اكتشافها خلال العمل الزراعي. وأوضح الحسيني أنّ الجيش اللبناني لا يمتلك الإمكانيات اللوجستية اللازمة لمسح جميع الأراضي التي باتت مُتاحة للمزارعين والتأكد من خلوها من المخلفات الحربية. ولغت إلى أنّ جمعيات انجبية متخصصة عملت في جنوب لبنان على إزالة هذه المخلفات بعد حرب عام 2006، فيما لم تباشر هذه الجمعيات، بحسب قوله، عملاً ميدانياً فعلياً في لبنان بعد الحرب الأخيرة.

ويكشف الحسيني عن تسجيل

يشير رئيس بلدية باطر حسان جعفر إلى أنّ «حدود الخط الأصفر غير واضحة، ولا يُعرف أين يبدأ وأين يمر عند أطراف البلدة»

عشرات الحالات التي جرى خلالها التواصل مع مكتب نزع الألغام في الجيش اللبناني، بعد العثور على مُخلفات حربية في أراض زراعية، وأشار إلى أنّ الجيش تولّى معابنة عدد منها وتفكيكها، فيما جرى تفجير بعضها الآخر وسحب ما أمكن منها. ويطالب الحكومة اللبنانية بالتحرك لمعالجة لمسح الأراضي في جنوب لبنان، والكشف عن مُخلفات الحرب وتفكيكها، للحدّ من المخاطر التي تهدّد المزارعين والأهالي، ولا سيما خلال موسم قطاف الزيتون، محذراً من أن استمرار هذه المخاطر قد يجرم الجنوبيين من مصدر رزق إضافي.

التين والتجارة:

إنتاج متراجع

وطرقه نقل خطيرة

بدوره يشهد موسم التين تراجعاً مقارنة بالسنوات السابقة، إذ جاء المحصول خفيفاً ومتأخراً بفعل ظروف الشتاء. يقول المزارعون، وبحسب المزارعة عفيفة وهبي فـ«ارتفاع الأسعار بات يشكل عبئاً كبيراً على المستهلكين: إذ يصل السطل أحياناً إلى نحو 40 دولاراً، وسعر كيلو التين إلى ما بين 300 و400 ألف ليرة، ما يجعل الناس يجمعون عن الشراء».

وقد انعكس هذا الجمود على الحركة التجارية، ولا سيما مع توقف التجار من خارج المنطقة عن المجيء إلى العرقوب لشراء التين، وفي هذا السياق يؤكد التاجر وسيم شيلي أنّ «تين العرقوب لا يزال مطلوباً في السوق، لكن عملية النقل والشحن تواجه صعوبات بالغة، إذ يضطر السكان إلى سلك طرق وعرة وخطرة مثل طريق تراجعت فيه القدرة على الوصول إلى الحقول والأراضي البعيدة، ليقصر الاعتماد الفعلي على الحواكير القريبة من المنازل».

محاصر الزيتون: تشغيل وسط ازمة المحروقات

في الوقت الذي لا تزال فيه البية «الميكانيزم» مُعطلة، ولم تتحرّك لتلبية حاجة المزارعين، بدأت المعاصر بالعمل بحذر، ويسري صاحب معصرة كفرحمام على الدقماق تفاصيل موسم الزيتون والعصر، واصفاً بدايته بـ«الجيدة»، إذ بدأت المعصرة بالعمل في بداية تشرين الأول الجاري». إلا أن الإنتاج الكبير هذا يواجه اليوم عراقيل قاسية تتمثل في الضغوط الهائلة الناتجة من غلاء المحروقات (المازوت)، وارتفاع تكاليف التشغيل بشكل قياسي.

تقرير

التحرّش الجنسي يتفشّى بصمت... والقانون قاصر عن حماية الناجيات

زيّاب حمود

بعد ست سنوات على إقرار قانون «تجريم التحرش الجنسي وتأهيل ضحاياها»، لا تزال نساء يتعرّضن للتحرّش بصمت في الشوارع ووسائل النقل والمدارس والجامعات وأماكن العمل والفضاءات العامة. ورغم أهمية القانون، الذي أرسى للمرة الأولى تجريم التحرش، لا يزال تطبيقه يصطدم بتعريفات فضفاضة تفتح الباب أمام تناويلات مختلفة، وشروط إثبات مُعقّدة، فضلاً عن اعتبارات اجتماعية وثقافية لا تزال تلقي بالوزن على الضحية، وتحفلها مسؤولية ما تتعرّض له استناداً إلى لباسها أو مشيتها أو ضحكتها أو صوتها أو وجودها في أماكن وأوقات معينة. ويضاف إلى ذلك ضعف المعرفة، لدى الأجهزة الأمنية والقضائية والمجتمع عموماً، بماهية التحرش والبيات الحماية التي أتاحها القانون.

لذلك، نادراً ما تسلك حوادث التحرش الجنسي مسارها القانوني، وبدلاً من تفعيل قانون التحرش والبيات تطبيقه، يرى مدير البرامج في جمعية «عمل تنموي لكل الناس - مساواة»، محمد بونس، أن الأمور تعود إلى الوراء». ويشير إلى تفشّي التحرش الجنسي في الشمال، موضحاً أن «183 سيدة من أصل 1800 أفصحن عن تعرّضهن للتحرّش الجنسي خلال مشاركتن في أحد نشاطات التوعية ضد التحرش التي نظمتها الجمعية»، أي بنسبة تقارب 10%، وهي نسبة مرتفعة ولافتة. لكن الأخطر، برأيه، يتمثّل في غياب مظلة قانونية فعّالة تحمي الضحايا وتردع المعتدين، إذ إن «أثماً من هؤلاء السيدات لم تتوجّه إلى الأجهزة الأمنية لتقديم شكوى». ويردّ بونس ذلك إلى أسباب عدة، بينها «الخوف من العائلة والمجتمع، والجهل بمعنى التحرش»: إذ تظنّ بعض النساء أنه مراجعة قانون التحرش الجنسي، أوصت عون بضرورة العمل على «التوعية بمخاطر التحرش، ورفع السّرية عن البيات التبليغ». وفي هذا الإطار، اقترحت إحدى الجمعيات «تفعيل الوسائل الإلكترونية للتبليغ عن التحرش، لما توفره من حماية للناجية، ولا سيما إذا كانت غير قادرة على الوصول إلى الأجهزة الأمنية، سواء بسبب إعاقة أو نتيجة تعرّضها للتحرش من أحد أفراد الأسرة».

القضاء يخيب الأمل

وبعيداً عن العوائق الاجتماعية

التي تحدّ من لجوء الضحايا إلى القضاء، يبقى السؤال مطروحاً حول مدى قدرة القضاء اللبناني على إنصافهنّ في قضايا التحرش. وتزداد الشكوك في هذا الصدد، ولا سيما بعد الحكم القضائي الذي وُصف به «المُخيّب» في قضية اتهام أحد الأساتذة بالتحرّش بطالباته في «ثانوية جورج صراف الرسمية» في أبي سمراء طرابلس، عام 2021. وبحسب المصادر، تقدّمت مجموعة من الطالبات وعائلاتهنّ بشكوى ضد الأستاذ المُتهم، مدعومة بإثباتات وأدلة، بالتوازي مع تحركات لطالبات وناشطين حقوقيين أمام المدرسة دعماً للناجيات. إلّا أنّ مسار القضية انتهى بتراجع جميع الطالبات عن متابعة الدعوى، فيما بقيت الناجية الأساسية من دون تمثيل قانوني، وسط ضغوط قبل إنّ الأستاذ المُتهم مارسها على الناجيات والمحامين في المنطقة. وانتهت القضية بإدانته بجرم «الإهمال الوظيفي» فقط، قبل أن يعود لاحقاً إلى ممارسة عمله. وشكّلت هذه القضية خيبة أمل للجمعيات الحقوقية والنسوية، وللناشطين والناشطات في مكافحة التحرش، ولا سيما أنّها شكّلت سابقة في إشارة قضايا التحرش الجنسي إعلامياً، وفي مقاضاة

متهم التحرش وإدانته قضائياً. كما أنّها شجّعت، في بدايتها، على كشف اعتداءات مماثلة، ما جعلها اختباراً عملياً لقانون التحرش ومدى قدرته على حماية الضحايا. غير أنّ الطريقة التي انتهت بها القضية لم تكن مطمّنة، وأشارت شكوكاً حول جدوى قانون لا يجد طريقه إلى تطبيق قضائي فعّال. ومنذ ذلك الحين، صدرت أحكام قضائية قليلة. أدانت متحرّشين وأنصفت ناجيات، وتذكر الحماية عادة جنباط ثلاثة أحكام صادرة عن القاضي المنفرد الجزائي بالتكليف في بيروت، إكرام الشاعر، أدانت فيها متحرّشين، من بينها حكم استند إلى أقوال الضحية من دون وجود أدلة مادية ملموسة. وصحيح أنّ هذه الأحكام تبيّش بإمكان تعبيد المسار القضائي أمام الناجيات وتشجيعهنّ على تقديم الشكاوى، إلّا أنّها تبقى استثناءً، فيما لا تزال الصورة العامة لمكافحة التحرش، إلى جانب نقص في الخبرة العملية، وعدد العناصر، ولا سيما التدريب اللازم.

نُفُرات في القانون

بالعودة إلى قانون التحرش الجنسي الرقم 205 الصادر عام 2020، فهو

وفي هذا السياق، أظهرت دراسة أجرتها جمعية «مساواة» أنّ المخاطر في طرابلس «تتمتع بخبرة جيدة في التعامل مع قضايا العنف الأسري»، خلافاً لتعطّليها مع قضايا التحرش الجنسي، حيث تسجّل «استجابة ضعيفة» من حيث السرعة والاحترافية في التعامل مع حوادث التحرش، إلى جانب نقص في الخبرة العملية، وعدد العناصر، ولا سيما التدريب اللازم.

شكل، نظرياً، إطاراً قانونياً لمساءلة مُرتكب التحرش، عبر إتاحة التقدم في طرابلس «تتمتع بخبرة جيدة في التعامل مع قضايا العنف الأسري»، خلافاً لتعطّليها مع قضايا التحرش الجنسي، حيث تسجّل «استجابة ضعيفة» من حيث السرعة والاحترافية في التعامل مع حوادث التحرش، إلى جانب نقص في الخبرة العملية، وعدد العناصر، ولا سيما التدريب اللازم.



(الرياضة)

النيابية، حاولنا جاهدين أن نضع مسؤولية إثبات عدم ارتكاب الجرم على الجاني بدلاً من وضع مسؤولية إثباته على الضحية، إلّا أنّ ذلك لم ينجح، إذ واجهنا أصلاً صعوبة في إقناع المشرّعين بإقرار القانون». ثالثاً، يرتبط القانون بتشريعات أخرى تحتاج إلى تعديل، ولا سيما قانون العمل، إذ حدّد قانون التحرش عقوبات في حال وقوع الجريمة ضمن علاقة عمل أو تبعية وظيفية. إلّا أنّ قانون العمل لا يزال يستثني العاملين بدوام جزئي، والمزارعين، والعمالات في الخدمة المنزلية، وهم من الفئات الأكثر عرضة للتحرّش، ما يجعل مظلة الحماية القانونية غير مُكتملة بالنسبة إليهم.

أخيراً، يبقى القانون، رغم كونه خطوة إيجابية من حيث المبدأ، بحاجة إلى تطبيق فعلي ومعالجة الثغرات التي تحدّ من فعاليته. وفي هذا السياق، تقدّمت النائبة بولا يعقوبيان، العام الماضي، باقتراح لتعديله، بالتعاون مع جمعية «مساواة». بهدف توضيح بعض أحكامه، وتعزيز فعاليته وتشديد العقوبات المنصوص عليها فيه.

وإلى ذلك، تبرز الحاجة إلى مقاربة اجتماعية وثقافية موازية، تقوم على التوعية بمخاطر التحرش، ولا سيما لدى النساء والفئات بوصفهنّ الأكثر عرضة له، مع عدم حصر الجهود بالناجيات، بل العمل أيضاً على الحدّ من سلوك المعتدين. كذلك، تبرز الحاجة إلى رفع مستوى الوعي والتدريب لدى الأجهزة الأمنية والقضائية، وإشراك مختلف كُؤُلات المجتمع، بما فيها المرجعيات الدينية، في جهود مكافحة التحرش، ضمن مقاربة شاملة تتجاوز تجريم الفعل إلى الوقاية منه.

كلمة السر 504

كلمة السر من 6 حروف - بلدة لبنانية في محافظة النبطية
القصبية - بيت ليف - تول - تل - جرجوع - جباع - جب - خربة سلم - دبل - رشاف - زبدين - صربا - عين بوسوار - عين قانا - عديت - عيرون - عبا - كفرتيت - يجرم

ا	ع	ي	ن	ب	و	س	ا	ر
ل	ن	ك	ف	ر	ت	ب	ن	ي
ع	و	ي	ا	ن	ا	ق	ن	ي
خ	و	ت	د	ي	ح	م	ر	ل
ر	ن	ج	ب	ب	ا	ب	ع	ل
ب	و	ر	ر	ي	ز	ط	ق	ا
ة	ر	ش	ل	ج	ت	ص	ب	ب
س	ت	ا	ب	ي	ي	ل	ج	ر
ل	ي	ف	د	ب	ت	ل	ي	ص
م	ع	ر	ة	ج	ب	ا	ع	ف

حلول الشبكة السابقة: الذرة

عملية حسابية 504

شروط اللعبة:
ضع الأرقام المناسبة من 1 إلى 99 في المربعات الفارغة للوصول إلى حل العملية الحسابية

حلول الشبكة السابقة

63	7	9	8	56
7	+	+	X	
3	X	19	-	51
X		7	-	
4	X	4	X	64
-	-	-	-	-
84	7	12		

	+		+		=	42
X		X		X		
	X	5	X		=	70
-		%		X		
	X		X	3	=	66
=		=		=		
80		35		90		

شبكة المنكوبات 504

29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	1
28	61	62	63	64	65	66	67	68	39	2
ف	60	85	86	87	88	89	90	69	40	3
26	59	84	101	102	103	104	91	70	41	4
25	58	83	100	109	110	105	92	71	42	5
24	57	82	99	108	106	93	72	73	43	6
23	56	81	98	107	94	74	75	44	45	7
22	55	80	97	96	95	76	77	78	79	8
21	54	79	78	77	76	75	48	47	46	9
20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10

1 - 5 من الحيوانات شبيهة بالماغي البري
2 - 12 رئيس الحكومة العراقية
3 - 11 سياسي اميركي راحل مثل منصب نائب الرئيس في
4 - 17 مدينة ايرانية تاريخية كبرى في القديم خراسان
5 - 21 مدينة مصرية
6 - 27 جهاز حكومي يهدف الى حماية السكان والممتلكات واغالة المتكويين
7 - 33 كبرى دول امريكا الوسطى
8 - 39 شخصية اشتهر بها الممثل السوري القدير دريد لحام
9 - 47 بلدة لبنانية في قضاء عكار
10 - 62 رواني وكاتب قصة قصيرة اميركي راحل
11 - 61 دولة اوروبية
12 - 66 احدى اقدم واكبر دور نشر في الوطن العربي تأسست في بيروت
13 - 81 جبل تاريخي في الاردن
14 - 86 سيارة رياضية ألمانية
15 - 86 رئيس لبناني راحل
16 - 91 مدينة سورية
17 - 94 اغنية للسيدة ام كلثوم
18 - 104 اعلى قمة جبلية في مصر
19 - 104 رأس المال - المستشار تركي آل الشيخ - خروف - فرح بديا - باتشوكا دي سوتو - تورتشو - ثورا بورا - راجح - حافظ الاسد - بحيرة القرون - عوني الكعكي - كينو - تويتز - روما - ماززا - دانا الحادي - نيو مكسيكو - كوليرا

حل شبكة المنكوبات السابقة

رأس المال - المستشار تركي آل الشيخ - خروف - فرح بديا - باتشوكا دي سوتو - تورتشو - ثورا بورا - راجح - حافظ الاسد - بحيرة القرون - عوني الكعكي - كينو - تويتز - روما - ماززا - دانا الحادي - نيو مكسيكو - كوليرا

شروط اللعبة

شبكة المنكوبات تتألف من 110 خانات مرقّمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة ابتداءً من الرقم 1 إلى الرقم 110

مشاهير 5207

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثّل سوري (1945-2012). والد الفنان وائل شرف. من أعماله المسرحية «خارج السرب»

1 إلى 99 في المربعات الفارغة للوصول إلى حل العملية الحسابية

حل الشبكة الماضية: هاربا شريفير

على الغلاف

الوجه الآخر لاحتلال الجنوب السوري
عين إسرائيل على المياه... والثروات الأرضية أيضاً

دمشق - الأخبار

بات الحديث الإسرائيلي عن أهمية السيطرة على الجنوب السوري يتخذ طابعاً استراتيجياً. إذ استندت سرية العدو، ابتداءً في تحرير احتلال مناطق جديدة في محافظتي القنيطرة ودرعا، إلى منع تشكّل أيّ تهديد أممي مستقبلي، ثمّ جاءت مجازر السويداء لتضفي ذريعة أخرى عنوانها «حماية الأقليات». غير أنّ ما أوردته الباحثة الإسرائيلية، مور التشولر، أخيراً، حول ضرورة السيطرة على مصادر المياه والطاقة في جنوب سوريا، يحمل أكثر من دلالة؛ فهو يُظهر، من جهة، أن المبررات الأمنية قد لا تعدو كونها مدخلاً إلى السيطرة، المباشرة أو غير المباشرة، على بنابيع الجنوب ومياهه الجوفية وثرواته الطبيعية. ومن جهة أخرى، فإن صدور هذا الكلام عن باحثة إسرائيلية، وإن جاء في توقيت انتخابي، يطرح تساؤلات عن مدى تقاطعه مع سياسات حكومة الاحتلال وجيشها، ولا سيما في ظلّ الجهود الأميركية للتوصّل إلى اتفاق أمني بين دمشق وثل أبيب.

عقب احتلالها قمّة جبل الشيخ إثر سقوط النظام السابق، ركّزت قوات الاحتلال توغلاتها داخل الأراضي السورية على المناطق والبلدات المحاذية للجلولان المحتل، والممتدّة على أطراف ثلاث محافظات، هي القنيطرة وريف دمشق ودرعا. وعلى اختلاف المواقع المستهدفة، تتشابه الإجراءات الإسرائيلية

في جوانب عدة؛ فإلى جانب تدمير التخصّصات العسكرية التي أقامها الجيش السوري السابق، تتعدّد تلك القوات منع المزارعين من الوصول إلى حقولهم، ورمد الآبار، وتجريف الأراضي الزراعية. وإن تشي هذه الممارسات بوجود سياسة ممنهجة لتجفيف مصادر رزق السكان ودفعهم تدريجياً إلى

التخلّي عن أراضيهم ومنازلهم على غرار ما تشهده مدن الضفة الغربية وبلداتها - فإن البعد الأهم في هذا السياق قد يتمثّل في الحدّ من استهلاك المياه الجوفية

في تلك المناطق. إذ إن ذلك يتيح تعزيز تغذية المخزون المائي في الجولان المحتل، خصوصاً مع انخفاض مستويات المياه الجوفية في الجنوب بفعل تراجع

تُبدى الوساط الإسرائيلية اهتماماً خاصاً بنظورات الوضع المائي في المناطق المحاذية للولان المحتل (ا ف ب)



نتنياهو هو يستعيد «فخ السويداء»

احتفاء انتخابي بالاتصال بالشرع

عامر علي

في إطار عملية التسويق الانتخابي التي يقودها، كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن اتصال سريّ أجراه بالرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وذلك إيماناً بالمجازر التي شهدتها محافظة السويداء في تموز 2025. وإذ جاء الإعلان عن الاتصال خلال مؤتمر انتخابي نظمته حزب «الليكود» في بلدة يركا الدرزية وحضره أعضاء ومؤيدون دروز، فهو يعدّ الأول من نوعه الذي يتمّ الكشف عنه بين رئيس حكومة إسرائيل ورئيس سوري.

وفي التفاصيل، ذكرت قناة «i24NEWS» الإسرائيلية، في تقرير،

أن الاتصال جرى في السادس عشر من تموز 2025، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، وأن نتنياهو بادر الشرع بالقول إنه يريد أن يكون موجزاً، وإن الرسالة التي نُقلت عبر اتصال سريّ أجراه بالرئيس السوري القنّاء عن رئيس الحكومة الإسرائيلية قوله إن «هناك إبادة جماعية تجري بحق الدروز، وبحلول الساعة العاشرة مساءً يجب أن تنسحب قواتك من السويداء»، كما نقلت عنه تهديده بتكثيف الضربات في حال عدم الاستجابة لذلك المطلب. وأذعت «i24NEWS» أن الشرع طلب مهلة من 48 ساعة للتعامل مع التطوّرات في المحافظة، غير أن نتنياهو رفض منحها مهلة، مردّداً: «هذا غير مقبول، اسحب قواتك أولاً». وبحسب التوقيت الذي أوردته القناة لحدوث الاتصال، فإن الأخير سبق باكثر من ساعتين الغارات الإسرائيلية التي استهدفت القصر الجمهوري ومبنى رئاسة

الركان في دمشق؛ وهو ترافق مع تكثيف القصف على مواقع تتركز فصائل تابعة للسلطات الانتقالية أو مرتبطة بها في محيط السويداء، التي شهدت مجازر دامية راح ضحيتها 1760 شخصاً، معظمهم من الدروز، وفق أرقام «لجنة التحقيق» السورية التي شكّلتها إدارة الشرع عقب المجازر. وفي وقت لم تنف فيه السلطات الانتقالية تصريحات نتنياهو، اكتفت قواتك من السويداء»، كما نقلت عنه تهديده بتكثيف الضربات في حال عدم الاستجابة لذلك المطلب. وأذعت «i24NEWS» أن الشرع طلب مهلة من 48 ساعة للتعامل مع التطوّرات في المحافظة، غير أن نتنياهو رفض منحها مهلة، مردّداً: «هذا غير مقبول، اسحب قواتك أولاً». وبحسب التوقيت الذي أوردته القناة لحدوث الاتصال، فإن الأخير سبق باكثر من ساعتين الغارات الإسرائيلية التي استهدفت القصر الجمهوري ومبنى رئاسة

الركان في دمشق؛ وهو ترافق مع تكثيف القصف على مواقع تتركز فصائل تابعة للسلطات الانتقالية أو مرتبطة بها في محيط السويداء، التي شهدت مجازر دامية راح ضحيتها 1760 شخصاً، معظمهم من الدروز، وفق أرقام «لجنة التحقيق» السورية التي شكّلتها إدارة الشرع عقب المجازر. وفي وقت لم تنف فيه السلطات الانتقالية تصريحات نتنياهو، اكتفت قواتك من السويداء»، كما نقلت عنه تهديده بتكثيف الضربات في حال عدم الاستجابة لذلك المطلب. وأذعت «i24NEWS» أن الشرع طلب مهلة من 48 ساعة للتعامل مع التطوّرات في المحافظة، غير أن نتنياهو رفض منحها مهلة، مردّداً: «هذا غير مقبول، اسحب قواتك أولاً». وبحسب التوقيت الذي أوردته القناة لحدوث الاتصال، فإن الأخير سبق باكثر من ساعتين الغارات الإسرائيلية التي استهدفت القصر الجمهوري ومبنى رئاسة



يسلط الكيليف عن الاتصال الضوء على تسلسل مجريات الأحداث التي سبقت مجازر السويداء ورافقتها وتلها (ا ف ب)

”

يستفيد الاحتلال
من تجنّب السلطة
الانتقالية الانجرار إلى
مواجهة عسكرية
مباشرة معه

معدلات الهطول خلال السنوات الماضية، بالتوازي مع ارتفاع أعداد الآبار الزراعية. ولهذا، تُبدى الأوساط الإسرائيلية، الرسمية والبحثية، اهتماماً خاصاً بتطورات الوضع المائي في المناطق المحاذية للجلولان، وتحديدًا في محافظة درعا التي يقع فيها الجزء الأكبر من حوض اليرموك الذي يضمّ نحو 23 سداً، 12 منها في المحافظة نفسها. وكانت ركّزت دراسات إسرائيلية عدّة، خلال السنوات الماضية، على الحوض المذكور، حيث تناولت إحداها مصادر المياه الجوفية وتفاعلاتها مع الصخور، وخلصت إلى أن الخزانات الجوفية هناك تنفّذ من مناطق جغرافية متعدّدة، تشمل جبل الشيخ والجولان وجبل العرب وعجلون. وتبرز، في السياق نفسه، دراسة أخرى بحثت في استهلاك المياه وتصريف البناييع في الحوض، مركّزة، في جانب كبير منها، على استهلاك المياه في الجزء السوري خلال المدة الممتدّة بين عامي 1971 و2009، علماً أن نحو 80% من المنطقة المشمولة بالدراسة يقع ضمن الأراضي السورية. ورغم أن الأراضي المروّية في درعا لا تتحلّ، بحسب البيانات الرسمية لعام 2023، سوى 16% من إجمالي الأراضي الزراعية المستعمّرة فعلياً، فإن «اليرموك» يُعدّ شريان الحياة للمحافظة، سواء لتأمين مياه الشرب أو لريّ المزروعات. وكانت دفعت أزمة المياه المتفاقمة السلطات المحلية إلى إجراء مسح للآبار المخالفة، التي ارتفع عددها خلال سنوات الحرب ليبلغ نحو 2800 بئر، وفق تقديرات رسمية سابقة.

وإلى جانب ما تقدّم، يخشى السوريون أن تتحول موارد اقتصادية مهمة أخرى في الجنوب إلى مطمع إسرائيلي، سواء عبر الاستيلاء عليها أو عرقلة استثمار دمشق لها في المرحلة الحالية. وتشمل هذه الموارد، إلى جانب الأراضي الزراعية المستعمّرة بنسبة 95,5% من المساحات القابلة للزراعة، الصخور البازلتية المستخدمة في البناء وإكساء الواجهات والأرضيات ورصف الطرق، فضلاً عن السجيل الزيتي الموجود في وادي اليرموك ومحيط بلدات تل شهاب وزيزون وحيط، والذي يُقدّر احتياطيه بنحو 675 مليون طن، فيما يتراوح متوسط سماكة الغطاء الصخري فوق طبiquه بين 113 و129 متراً. أيضاً، تشير دراسة سابقة لـ«هيئة المسح الجيولوجي» الأميركية إلى أن رواسب حوض اليرموك قد تمتدّ تحت مئات الكيلومترات المربعة، بسماعة قد تصل إلى 400 متر، وفق بعض التقديرات الإقليمية القديمة.

ويمعزل عن التباين في التقديرات، فإن ذلك لا ينتقص من أهمية الاحتياطي الموجود في المحافظة وإمكاناته الاستثمارية. وفي هذا الإطار، يُرجع خبير نفطي تأخّر البلاد في استثمار المورد المذكور إلى ظروف الحرب والعقوبات، معتبراً أن الفرصة «باتت متاحة اليوم للاستفادة منه، لا سيما في ظلّ حاجة البلاد إلى النفط وارتفاع أسعاره عالمياً. وتوافر التقنيات والتكنولوجيا اللازمة». ويضيف أن استثمار السجيل الزيتي «مجد اقتصادياً، لأنه لا يقتصر على إنتاج الزيت، بل يتيح أيضاً توليد الكهرباء واستخدام بعض مخرجاته في إنتاج الإسمنت».

في المحصلة، قد لا تكون إسرائيل معنّية بتوسيع توغلاتها في الجنوب السوري بالقدر الذي يجري الترويج له، لكنها تبدو متّiale إلى التحدّك في مسارات استثمار أبناء المنطقة لمواردها وإمكاناتها، بالاستفادة من ضعف سوريا في هذه المرحلة. ومن تجنّب السلطة الانتقالية الانجرار إلى مواجهة عسكرية مباشرة معها.

”

ادعاء نتنياهو
يكفل الصورة التي
رسمتها تصريحات
سابقة للشيباني

دمشق أنها حصلت عليه، قبل أن تعود لتعتريه «تفسيراً خاطئاً»، سجّل تواصل إسرائيلي -سوري غير مباشر تمّ خلاله توجيه إنذار إسرائيلي إلى الشرع، ثمّ اتصال نتياهو بالآخر، ومن بعده قصف القصر الجمهوري ومبنى رئاسة الأركان، وصولاً إلى إجبار القوات الخاضعة للسلطات الانتقالية على التراجع إلى محيط المحافظة.

ولم يقتصر أثر التدخل الإسرائيلي على ما تقدّم؛ إذ أفضى إلى نقل إدارة الأمن في السويداء إلى الفصائل الإسرائيلية على أقحام المحافظة. وبعداً من الاستثمار الانتخابي الذي يسعى إليه نتناهو قبل الاستحقاق المرتقب، يسّط الكشف عن الاتصال الضوء على تسلسل مجريات الأحداث التي سبقت مجازر السويداء، وافقتها عليها لعقود طويلة.. قادر على تعطيل أيّ انتشار حكومي وفرض شروطه على مستقبل الجنوب ككل.

تقرير

اشتداد أزمة الحجاب

تركيا - آذربيجان: «الأخوة» تحت الاختبار

خضروبي

مثلاً رئيس «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، إلى القيادة الأذربيجانية بالقول: «تركوا النساء يتفكعن بحريتهنّ، ودعوهنّ يخترن ما يُريدن ارتداه». يُضاف إلى ما تقدّم، إعلان وزارة الخارجية التركية عدم مشاركة الرئيس رجب طيب إردوغان في اجتماع القمّة الرابعة للدول الأعضاء، في «مؤتمر التعاون والتدابير المُعزّزة للثقة في آسيا» (CICA)، الذي بدأ فعالياته الخميس في العاصمة الأذربيجانية باكو، علماً أن إردوغان كان قد شارك في القمّتين السابقتين، عامي 2019 و 2022، ووفقاً لما جاء في بيان وزارة الخارجية التركية، فإن الوزير هاكان فيدان هو من سيشترك في فعاليات القمّة نيابة عن الرئيس.

في المقابل، أبدى الجانب الأذربيجاني انزعاجاً شديداً من المواقف التركية التي عمّما تدخّلاً في شؤونها الداخلية. وفي هذا الإطار، قال الرئيس إلهام عليف إن «على الجميع أن يعرفوا حدودهم وآلا يتدخلوا في شؤوننا ولا يقصموا أنفسهم في نمط حياتنا، وآلا يملوا علينا ما يجب فعله، وليصنّف الجميع تركيزهم على قضايا شعوبهم ودولهم». واستنكر المكتب الإعلامي لـحزب آذربيجان الجديدة، الحاكم، ما سّماها «التدخلات التركية»، متّيها بعض وسائل الإعلام والمنشّات التركية بنشر معلومات غير صحيحة «لا تراعي جوهر القضية، والبنية الدستورية لآذربيجان، والأسس القانونية لحرية المُعتقد الديني فيها». وإذ أشار الحزب، في بيان الثلاثاء، إلى أن الحملة ضدّ حكومة البلاد، «أصبحت أكثر عدوانية ومنهجية»، حذّر من مغفّة اتّخاذ خطوات تضمرّ علاقات البليدين معرباً في الوقت نفسه عن أسفه بسبب التصريحات التي أدلى بها سارال ونواب من «حزب العدالة والتنمية»، والتي وصفها بـ«الشعبوية وغير المسؤولة»، وبيّنها «تتعارض مع روح العلاقات الأخوية». واعتبر أن «علمانية الدولة وسياساتها التعليمية لا ينبغي أن تتحوّل إلى موضوع للتلاعب السياسي»، مشدّداً على أن «مبدأ «أمة واحدة ودولتان مستقلتان» لا يمنح أيّ طرف حقّ التدخل في شؤون الآخر أو فرض توجّهاته السياسية والأيديولوجية عليه».

وفي الإطار عينه، حذّر «مجلس الإعلام والبلد» في باكو من محاولات تسييس قضية الحجاب في المدارس وتحويلها إلى خلاف ديني، محدّثاً عن حسابات وهمية وتلاعب بالمعلومات من خارج البلاد. واعتبر النائب الأذربيجاني، عبقل عباس، من جهته، في مقالة في صحيفة «مساروات»، أن «قرار الحظر حكومي وليس محل نقاش. أمّا إذا أرات بعض القوى أو الدول، كما في تركيا، التدخل في شؤوننا فسُحائبت الجميع على أفعالهم». ووصف عباس الاحتجاجات أمام قنصلية آذربيجان في إسطنبول بأنها «استفزاز»، مستأنلاً: «ما الحقّ الذي يملكه كبير مستشاري الرئيس التركي، أوكتاي سارال، للتدخل في الشؤون الداخلية لآذربيجان؟ هل تدخلنا نحن مرّة في الشؤون الداخلية لتركيا أو أيّ دولة أخرى أبداً». وأضاف أنه «حتى عندما اندلعت احتجاجات ضدّ الحجاب في إيران لم تتدخّل». ناهياً إلى أن «الاحتجاجات في إسطنبول ليس الهدف منها الفذاع من الحجاب، بل غرس الأيديولوجيا معنّية في آذربيجان. نحن دولة علمانية، لا إسلامية ولا مسيحية».

العلاقة مع الحليف التركي قيد الاختبار

مثّل دخول المسؤولين الأتراك على خطّ التنديد بالقرار الأذربيجاني، سبباً في إحداث توتّرات سياسية في العلاقة المميّزة بين الجارين اللذين تجمعهما روابط قومية تاريخية وقومية ودينية. عبّر عنها الشاعر الذي أطلقه الرئيس الأذربيجاني الراحل، حيدر عليف «أمة واحدة في دولتين». وكتب أوكتاي سارال، كبير مستشاري الرئيس التركي، عبر حسابه على منصّة «إكس» الإثني للمضي، أنه من «غير المقبول»، حرمان الطلاب اللواتي يرتدين الحجاب من الحقّ في التعليم، مؤكّداً أن «الحجاب ليس عائقاً، بل هو مطلب من مطالب المعتدق الديني». داعياً باكو إلى «تصحيح هذا الخطأ في أسرع وقت»، وروغم حديثه عن وجود مساع لتخريب العلاقات «بين البليدين، وتأكيد التزامهما بـ«شعار شعب واحد في دولتين». أفدّ التحدّث بصحافي، بوجود خلافات مع الجانب الأذربيجاني حول موضوع الحجاب، قائلاً إنه «عندما تكون هناك خلافات في هذا الشأن نقولها بصمت وبوسائل الطريق».

ولم تقتصر الانتقادات التركية لباكو على المسؤولين الحكوميين، بل تعدّته إلى أحزاب المعارضة، بما فيها تلك التي كانت داعمة لسياسات منع الحجاب في المؤسّسات الرسمية التركية. إذ توجّه

دعوة لانعقاد جمعية عُومية غير عادية

لشركة فيدلتا اشورنس اند ريانشورنس كومباني ش.م.ل.

يدعو مجلس إدارة شركة فيدلتا اشورنس اند ريانشورنس كومباني ش.م.ل. المساهمين لخصور الجمعية العمومية غير العادية للشركة التي ستعقد في الساعة الحادية عشر من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٠٢٦/١١/١٦ من مقر الشركة الكائن في جل الديب، بداية ميدتاون ستر، الطابق الخامس وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. المصادقة على البيانات المالية للسنة المالية ٢٠٢٥/ واتخاذ القرار بتحويل كامل رصيد احتياطي فروقات القطع غير القابل للتوزيع إلى حساب النتائج المدورة لإطفاء الخسائر المتراكمة على أن يبقى الفائض الناتج غير قابل للتوزيع على المساهمين.

٢. المصادقة على تقارير مجلس الإدارة ومُؤوضي المراقبة عن العام ٢٠٢٥/ وعلى التقارير الخاصة المنظمة وفقاً لنهادة ١٥٨/ من قانون التجارة.

٣. إبراء دمة أعضاء مجلس الإدارة عن أفعالهم خلال السنة المالية ٢٠٢٥/.

٤. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة، عملاً بأحكام المادتين ١٥٨/ و١٥٩/ من قانون التجارة.

٥. المصادقة على ترخيص مجلس الإدارة على رصيد الحساب الدائن المُستحق لأحد مساهمي الشركة.

٦. المصادقة على ترخيص مجلس الإدارة على التعامل القائم مع شركة فيدلتا المتحدة والرصيد الناتج عنها.

٧. تعيين مُفوض مراقبة للشركة لمدة سنة.

٨. أمور مختلفة.

عن مجلس الإدارة
ريكاردو سيلمان
الرئيس/ المدير العام

الرياض ومُعادلة

«الحرب من طرف واحد»

سعد الله هزيماني*

معادلة «الحرب من طرف واحد» أرستها وعرعتها واشنطن أساساً، لمصلحة تل أبيب. تمّ اختبار ذلك بنجاح لافت في الحروب المتواصلة في الشرق الأوسط: فلسطين (غزة والضفة حالياً) ولبنان، وإيران نسبياً... طبعاً، هذه المعادلة ما زالت مستمرة عبر «خطة ترابم» بشأن غزة، وخطة بايدن» لعام 2024، ومن ثم اتفاق الإطار» الأميركي الثلاثي بشأن لبنان في 2026/6/26. تلك كانت مناورة لتجاوز عقبات وتوازنت في مجرى الحرب: سعياً من أجل تجاوزها، ثم استئناف الحرب من طرف واحد، تحت عنوان وقف إطلاق النار!

هذه المعادلة هي ما حاولت قيادة المملكة السعودية استنساخها في حربها على اليمن/صنعاء التي بدأت، فعلياً، بعد التشبيع الرسمي للمرشد الإيراني الشهيد السيد علي الخامنئي في تموز الماضي. ظنّت الرياض أن تحولات موازين القوى باتت ملائمة من أجل تطبيق هذا الاختبار الذي بشارته، في نطاق حصار شامل على صنعاء، باستهداف مطارها وبقصف مرفأ الحُدَيْدة على البحر الأحمر. كانت الرياض، قبل ذلك قد أفضّلت «محاولة توسعية» لدولة الإمارات واتباعها في «الجلس الانتقالي الجنوبي» اليمني، عبر نزاع دام انزعل أواخر السنة الماضية أسهم ذلك في تشجيع قيادة المملكة على محاولة حسم الصراع مع «انصار الله» أيضاً. استقوت القيادة السعودية أيضاً بالتطورات التي حصلت على مستوى السلطة في العراق، حيث تمكّنت واشنطن بالتهديد والوعيد السافريّ، من فرض علي فالج الزيدي رئيساً للحكومة، وهو تكنوقراط موالٍ لها، على حساب مرشح حلفاء، إيران في «الإطار التنسيقي العراقي». هذا دون أن ننسى ما حصل قبل ذلك من تغييرات، لمصلحة واشنطن واتباعها، في سوريا ولبنان وغزة.

لكنّ الرياض أهملت في تقديرها لتوازنات المشهد أمرين مهمين: الأول، التعثّر الأميركي والإسرائيلي بشأن الملف الإيراني حيث صمدت القيادة الإيرانية وتمكّنت عبر إقفال مضيق هرمز بالقوة، من استنزاف واشنطن وحلفائها الخليجيين.

الثاني، إهمال التوازنات اليمنية الداخلية حيث راكمت حركة «انصار الله» عوامل قوة متنامية مكّنتها، سريعاً، من مواجهة الحصار السعودي بحصار مضادّ على معظم المطارات السعودية. كذلك بادرت «انصار الله» إلى شن هجوم صاعق مكّنها من السيطرة على الساحل الغربي اليمني وعلى مضيق باب المندب الاستراتيجي. شكل ذلك خسارة فادحة سياسية وعسكرية واقتصادية للسعودية وقادها إلى حرب كبيرة تمكّنت فيها «انصار الله» من نقل المعركة، جزئياً، إلى الداخل السعودي، ما أربك القيادة السعودية ودفعها إلى طلب الدعم بأيّ ثمن.

كانت قيادة المملكة قد عقدت، في مجرى التحضير لفتح معركة صنعاء، «حلف مكة» مع تركيا وباكستان. راهنت على أكثر من مجرد دعم سياسي ومعنوي من قبل هذين الطرفين. راهنت كذلك على تدخل أميركي ما زال يصطدم بحرص

إدارة ترامب على تأجيل الحرب، حسب ما يذكّر، إلى ما بعد انتهاء الانتخابات الأميركية النصفية تفادياً لانعكاسات سلبية إضافية على نتائج تلك الانتخابات.

راهنت السعودية أيضاً على تدخل عسكري من قبل سلطات دمشق الجديدة التي تكاد صعوبات كثيرة ومتنوعة، ما يحول دون إقدامها على مغامرة تدخل فعّال في اليمن، بدورها. الإمارات وضعت شروطاً عرقوبية لتقديم الدعم لمنافستها للدود!

ينبغي القول إنه رغم الارتباط الوثيق للقيادة السعودية بواشنطن، ورغم ما قدّمته قيادة المملكة من المبالغ الخيالية لترابم، فإن ما سرى ويسرى على كيان العدو، لا ينطبق على أي بلد آخر في العالم، خصوصاً في مرحلة الإدارة الأميركية الترابمية الراهنة. ترابم «أعظم صديق لإسرائيل» حسب تنبئاهو. هو مدّين لتيار «الصهيونية-المسيحية» الذي شكّل ويشكّل القاعدة الانتخابية الأساسية لترابم في ولايته الأولى والحالية. في نطاق تحالف «ماغا» و«أميركا أولاً»، أثار حرب الإبادة ضد غزة خصوصاً، المدعومة بقوة من قبل الإدارة الأميركية، نقمة شعبية وسياسية غير مسبوقة. شكّل ذلك عنصر تأزّم كبير في فريق ترابم والحزب الجمهوري وفي المجتمع الأميركي نفسه. عثرت عن ذلك، بقوة، تظاهرات شبابية/طلابيّة صاخبة أشّرت إلى تحوّل كبير رفضاً لحرب الإبادة ومشاركة واشنطن فيها. الحرب على إيران، بدوافع إسرائيلية، تركت بدورها توترات وانشقاقات مهمة في فريق ترابم وانعكاسات سلبية قاسية على قطاعات واسعة من الأميركيين.

لقد صدرت استنكارات إعلامية كثيرة لاستهداف مطار الرياض وما حدث فيه من خسائر بشرية...لكن ذلك، ورغم انحياز غير مُبَرَّر بالنسبة إلى أطراف عديدة، فهو غير كافٍ لتمكين السعوديين من تحقيق الانتصار أو احتمال حصول ذلك في وقت قريب. الواقع أن الجميع، تقريباً، قد خبّط قيادة المملكة، حتى الآن، وفي المقدمة الرئيس ترامب أكد التفاهم مع «انصار الله» على عدم استهداف القطعات البحرية الأميركية.

الأخرى بقيادة المملكة أن تستفيد من دروسها القديمة والجديدة في العلاقة مع اليمن. صارت الرياض انتفاضة الشعب اليمني المبيرة، قمعت فرض التغيير لحساب فريق تابع لها ومنعذّ لإملائاتها، تزعم أنها تدافع عن «الشرعية»، وهي «شرعية» اضمحلت كلياً بالخالف، والاستقالة، والوفاة، والتعيين المتواصل منذ نحو دزينة من السنوات!

السعودية مُتدخّلة ومُحتلة، وليست ضحية كما تحاول تصوير نفسها. نصح المؤسّس الملك عبد العزيز أولاده بـ«الحذر» حيال اليمن. ترجمة ذلك لا تتم باستعمار اليمن وتفتيت جغرافيته وتقسيم شعبه وزجّه في حرب أهلية دامية هي آخر ما يحتاج إليه ملايين اليمنيين الجائعين والتمسكين، في كل الظروف، بأرضهم وبحريّتهم وبكرامتهم.

*** كاتب سياسي لبناني**

التجوال بين اليسار واليمين

في سيرة وليد جنبلاط [9]

اسعد ابو خليك*

هذه مراجعة بسلسلة المذكرات وليد جنبلاط، «قدّر في هذا المشرق: من الحرب الأهلية إلى السلام المستحيل» في نسختها العربية، يذكّر جنبلاط بشير الجميل ويقول إنه يذكره بشير الشهابي في القرن التاسع عشر (ص. 68). هذا كان غربياً كملاحظة مقارنة منه، ما وجه التشابه بين زعيم ميليشيا في القرن العشرين وبشير الشهابي، على مساوئه؟ ولماذا ينظر إلى خصم وعدو له في زمن الحرب الأهلية في القرن العشرين كعدو للجنبلاطين في القرن التاسع عشر؟ ألم يكن الخلاف مع بشير الجميل سياسياً وعقائدياً وليس عائلياً أو طائفياً أو قسلياً؟ لكن الإشارات الإيجابية لعائلة كميل شمعون (الذي لم يقل جنبلاط في الحرب عن حزب الكتائب وكانت له علاقة قديمة مع إسرائيل منذ الحرب الأهلية في عام 1958) تدفعك للظن أن وليد جنبلاط (وربما كمال جنبلاط) خلطاً بين النظرة السياسية والعقائدية وبين النظرة الطائفية والعائلية في جبل لبنان، وبخاصة في النظرة إلى الزعامات النافذة، لكن ربط جنبلاط بين بشير الشهابي

يقول إن جذرته خالفت التقاليد المفروضة على المرأة آنذاك، منها عدم مصافحة الرجال أو استقبال الضيوف من وراء ستار. يقول إن نظرية كانت «رائدة في زمانها» وهذا صحيح، لكن هل وليد جنبلاط في مرحلة زعامته الطويلة دفع بالمرأة في حزبته أو طائفته لأداء أدوار سياسية؟ هل نظرية كانت أكثر انفتاحاً وتحرراً نسوياً من حفيدها؟ لكن جنبلاط يذكر كيف أنه قاوم «تقاليد المخفّاة الإقطاعية» في الفصل بين الرجال والنساء في المدافن وأصرّ على دفن والدته مع أبيه في مدفن واحد في عام 2013 (ص. 82).

من الغرابة أن جنبلاط يرى زيارة البطريرك صفيр إلى المخفّاة في عام 2001 «أهمّ لحظة سياسية» في حياته (ص. 78). البطريرك صفيр كان يمينياً رجعيّاً وتكشف يومياته المنشورة نظرة طائفية إسلاموفوبية نحو المسيحية في حياته (ص. 78). البطريرك صفير كان يمينياً رجعيّاً وتكشف يومياته المنشورة نظرة طائفية إسلاموفوبية نحو المسيحية في حياته (ص. 78). البطريرك صفير كان يمينياً رجعيّاً وتكشف يومياته المنشورة نظرة طائفية إسلاموفوبية نحو

الأهلية كان مناقضاً للشعارات التي رفعتها الحركة الوطنية، والتي كان جنبلاط رئيساً لها منذ توليه الزعامة خلفاً لكمال جنبلاط. صحيح أن الزيارة تلك كانت تاريخية لأنها كانت أول زيارة لبطريرك ماروني إلى الشوف منذ القرن التاسع عشر، وهذا مؤثّر إلى بعد

البطريركية عن طوائف لبنان. هناك مقطع صريح وخاص لجنبلاط عن حياته الخاصة ونشأته. يتحدث (بصورة غير مالوفة لكتابات السياسيين اللبنانيين الطويلة والمتبخخة) عن انفصال والدیه، كما أنه يذكر فضل مربّيته فرنسيّة، إيفون نيود، في تربيته وهذا نادر أيضاً. يقول عنها: «كان دورها بالغ الأهمية في مطلع صباي» (ص. 81). لكن وصف جنبلاط لرحيل عائلة نيود عن مصر يتسق مع السردية اليمينيّة الرجعية لتاريخ مصر المعاصر. يقول جنبلاط: «اضطّرت إيفون إلى الرحيل مع وصول الرئيس عبد الناصر إلى الحكم آنذاك، كانت الأقليات الإيطاليّة واليوّانيّة، ولأحقا اليهوديّة، هي التي دفعت ثمن نزعة قوميّة اتسمت أحياناً بالظلاميّة» (ص 81). ويقول إن الأقباط «أجبروا في كثير من الأحيان على التخلي عن مناصب رفيعة في الإدارة العامة». حكم عبد الناصر يهّج بالظلاميّة؟ مقارنةً بآني نظام؟ نظام معاصریه مثل شخبوط في الإمارات أو سعود أو فيصل (ص. 73). ما يوارب جنبلاط مع أن وصف الناصر هو جدته: يقول إنها تحالفت مع البطريركية المارونية، والتي كانت بدورها متحالفة مع الاستعمار الفرنسي. يعترف جنبلاط أيضاً بأنّها كانت حليفةً لفرنسا ومحسوبة على التحالف الماروني الذي قاده إميل إدّه حليف فرنسا والحركة الصهيونيّة. يعترف جنبلاط أنّها تعرّضت لبوم «من بعض المفاذین الدروز الذين رأوا ذلك خيانة لطائفنا» (ص. 75). يرى جنبلاط اليوم خطباً فادحاً، لكنّ جنبلاط يرفض لأنها لم تكن برنامج عبد الناصر الجذري

في العدالة الاجتماعيّة والعداء لإسرائيل والاستعمار الغربي). يبدو أن جنبلاط قاس النظام المصري فقط من منظور تلك الأقليات الأجنبية فرأى أنّها أهمّ شأنًا من ملايين الفلاحين المصريين الذين اعتنقهم نظام عبد الناصر. ونظرة جنبلاط إلى عبد الناصر ليست بمنسجمة في الكتاب، نارة تراه يقيسه بمقاييس الاستشراق العنصري الغربي الصهيوني، وأخرى يثنى عليه بـ«قضية لاغون» والتي جيّدت بهوداً مصريّين للقيام بأعمال إرهابيّة كي تنسب إلى النظام الناصري لإحلاق الضرر بعلاقته مع بريطانيا على القرار اللبناني. أمّا الحد الأعلى من أهدافه، عبر عن عدائه ضد الصهيونية بطريقة علمانيّة غير معادية لليهود (لكنّ شقيقه شوقي عبد الناصر نشر الوثائق الرئيّة المعروفة بـ«بروتوكولات حكماء صهيون» وهي محاولة غيبية وخاطلة للتعبية ضد إسرائيل من منظور معاداة اليهود). أما عن الأقباط، فيمكن الرجوع إلى المؤرخة الإيطالية، اليساندرا ميلكانجي التي نشرت كتاباً عن وضع الأقباط في مرحلة حكم عبد الناصر، ورات أن الحسبيّيات والسبتيّات مثلتا نوعاً من «العصر الذهبي» للعلاقات بين المسلمين والمسيحيّين» في مصر وأنّ الأيدولوجيا الناصريّة العلمانيّة اتاحت للأقباط مساحة للمشاركة في المشروع الوطني. وكانت علاقة عبد الناصر بالبابا كيركلس السادس ممتازة ودعم عبد الناصر بناء الكاتدرائيّة المرفسة الجديدة في العباسيّة، وشارك في وُضِع حجر أساسها في سنة 1965، وحضر افتتاحها في سنة 1968. هل يُقارن الزمن الناصري بين أتى بعده؟ وأنور السادات هو الذي أطلق القوى الظلاميّة التي عادت عبد الناصر والتي أساءت أئما إساءة للعلاقات بين المسلمين والمسيحيّين في مصر وفي العالم العربي ككل. إن النظام الناصري أقلّ شرعيّة قد تمنح له، من قبيل شرعية مندمجة ومتماسكة على طول مسار المواجهة مع العدو الصهيوني. فابتداءً من منع العدو من نيل أي شرعية قد تمنح له، من قبيل شرعية الأمر الواقع، أو تطبيع التاس مع ذلك، أو إيهامه باستقرار قد يعيشه المحتل، كانت كلمة «لا تحول دون تدبير اتفاقيات إنعاز قد تصدر عن سلطات معيّنة أو مرجعيات عربية أو إقليميّة أو داخلية، حتى في أحك الظروف وأعقدّها في تاريخ المقاومة.

النسبة إليه، لسنا، نحن الشعوب، وهذا المعيار بمنع المقاومة، ربما في التنازل أو الامتناع عن القيام بالواجب؛ فما نخرج عنه اليوم، ربما يأتي جيل جديد وينجح في تحقيقه، فالكرامة الوطنية لا تقايس ولا تمنح، وليست ملكاً لأحد حتى يهبها أو يتنازل عنها. وثانياً، لأن تعزيز الفعل المقاوم تحضّر في النفوس، وهو الأهم، سواء طالت عملية التحرير أم قصرت؛ فالاحتلال ما كان ليتحقق لولا وجود نقص في ثقافة التحوّر. وثالثاً، لأن الفعل المقاوم يساعد في تفعيل الإبداع بوصفه منهجاً، لا أداة فحسب، وفي تقديم الأوطان والإنسان على المصالح الخاصة، مع حرصه الشديد على تحقيق التحرير بأقلّ الاكلاف والأضرار، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

عند هذا المنطق الطبيعي، نشأت إشكالية مقابلة. فالفترض أن يمنح انتصار أي مقاومة، كما حصل مع مقاومة لبنان، أهليّة تلقائية لقيادة المجتمع والدولة؛ لأن النجاح دليل على أهليّة تتفوّق على أهلية السلطة، بما يفرض على المقاومة أن تتقدّم لإدارة البلاد على أساس قيم التحرير والفكر الذي اعتمدته، كما حصل في تجارب مقاومة عديدة نجحت في التحرير، ومنها المقاومة الفرنسية. إلا أن حزب الله، لفرط حرصه على التنوع وتواضعه وزهده، لم يعتمد ذلك في لبنان، فبالع في هواجسه حيال طبيعة لبنان وخصوصيته، وربما أراد أن يقدّم نموذجاً تكون فيه المكانة مركزها القلوب والسفوس، ولا يزاحمها شيء من نفوذ مادي أو سلطة، مهما كانت صغيرة. فضّل ما افترضه سلطان النفوس واجتذاب العقول والقلوب على سلطان الفكر (لا بأس بأن تكون هذه المسألة محلّ تقييم لاحقاً).

استمرّت نجاحات حزب الله بعد انتصار عام 2000، حتى صار يُنظر إليه بوصفه قوة ردة، بما لم تتحلّه أي حركة مقاومة في التاريخ؛ فالردع، كما نعلم، من نسج نظرية الدولة ومنظومتها الأمنية، وليس من متن نظرية المقاومة!

(ينبع)

* كاتب عربي

في المعيار والمُعَايرة

بلال اللقيس*

يُعتبر المعيار ضرورةً حياتية، ولا توجد أمة أو فاعل اجتماعي لا يأخذ بمعيار ما، حتى لو ادّعى غير ذلك، فمن دونه، لا يمكن معرفة التقدّم أو التراجع، والصعود أو الهبوط، والاقتراب أو الابتعاد. لذلك، كثيراً ما كانت الصراعات تعود في جذورها إلى المعيار؛ فسلطة المعيار تعتبر من أخطر السلطات وأهمّها، ناهيك بأنّها تجلّ لقوة السلطة المعرفية وانعكاس لها. ومن النافل القول إن المعيار يرتبط بالفاعل وطبيعته وهدفه، ولا يمكن اعتماد المعيار نفسه لظاهر مختلفة فمعيار تقييم الشركة يختلف عن معيار تقييم المجتمع أو الدولة، فضلاً عن معيار تقييم حركة مقاومة، ولا سيما إذا كانت حركة إيمانيّة رساليّة كحزب الله.

في البدء، لا ننكر أن «موقفية» حظيت بها حالة حزب الله رفعت في سماء العروبة والعالم، إلا أنّ حقلته أعباء ليست بالقليلة؛ إذ سمحت بأن تُسقط عليه، إن من المحب أو البغض، افتراضات وانتظارات من دون فحص علمي لها، أو التحقق مما إذا كانت تقع في متن دوره ومصميم هويته كحركة تحرير وتحوّر ونموذج استنهاضي.

عند مراجعة خطاب حزب الله، منذ أن استوى على سقوف مطلع تسعينيات القرن الماضي، يُستخلص أن أهدافه راوحت بين حدين: تحرير الأرض وبناء دولة مستقلة سيّدة، والتخلّص من الهيمنتا، ولا سيما الهيمنة الأميركية على القرار اللبناني؛ أمّا الحد الأعلى من أهدافه، الذي يتحرّك نحوه، فهو الإسهام، قدر الوسع والإمكان، في دعم قضايا التحوّر والحقوق العربية والإسلامية، وعلى رأسها قضية فلسطين. وبين هذين الحدين، سعى حزب الله إلى بناء نموذج يمكن تقديمه في سياق تحرير دولنا، والكشف عن معادلة حماية «شعب وجيش ومقاومة»، تساعد في دخول مسار السيادة.

فاقتضى منه ذلك المساهمة في السلطة ضمن حدود لا تؤثر في أوروبية مقاومة المحتل وتحرير لبنان. واقتضى أيضاً الترفع والاستيعاب في الداخل اللبناني، وقد جرى ذلك أحياناً على حساب بيئته المصيبة، كما اقتضى السعي إلى مشاركة المُضطهدين والمُعذّبين في المنقطة أسلّتهم، بمساعدتهم على إعادة صياغتها، وإعانتهم على تقديم استجابة فعّالة لها. وفق خصوصية كل منهم، ومن دون إسقاط تجربته على أيّ منهم.

ولأن العدو والتحدّي المائل والتهديد الوجودي للبنان والمنطقة، وله هو أيضاً، هو الكيان الصهيوني، فقد كانت مسوّغات فعله المقاوم مندمجة ومتماسكة على طول مسار المواجهة مع العدو الصهيوني. فابتداءً من منع العدو من نيل أي شرعية قد تمنح له، من قبيل شرعية الأمر الواقع، أو تطبيع التاس مع ذلك، أو إيهامه باستقرار قد يعيشه المحتل، كانت كلمة «لا تحول دون تدبير اتفاقيات إنعاز قد تصدر عن سلطات معيّنة أو مرجعيات عربية أو إقليميّة أو داخلية، حتى في أحك الظروف وأعقدّها في تاريخ المقاومة.

النسبة إليه، لسنا، نحن الشعوب، وهذا المعيار بمنع المقاومة، ربما في التنازل أو الامتناع عن القيام بالواجب؛ فما نخرج عنه اليوم، ربما يأتي جيل جديد وينجح في تحقيقه، فالكرامة الوطنية لا تقايس ولا تمنح، وليست ملكاً لأحد حتى يهبها أو يتنازل عنها. وثانياً، لأن تعزيز الفعل المقاوم تحضّر في النفوس، وهو الأهم، سواء طالت عملية التحرير أم قصرت؛ فالاحتلال ما كان ليتحقق لولا وجود نقص في ثقافة التحوّر. وثالثاً، لأن الفعل المقاوم يساعد في تفعيل الإبداع بوصفه منهجاً، لا أداة فحسب، وفي تقديم الأوطان والإنسان على المصالح الخاصة، مع حرصه الشديد على تحقيق التحرير بأقلّ الاكلاف والأضرار، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

عند هذا المنطق الطبيعي، نشأت إشكالية مقابلة. فالفترض أن يمنح انتصار أي مقاومة، كما حصل مع مقاومة لبنان، أهليّة تلقائية لقيادة المجتمع والدولة؛ لأن النجاح دليل على أهلية تتفوّق على أهلية السلطة، بما يفرض على المقاومة أن تتقدّم لإدارة البلاد على أساس قيم التحرير والفكر الذي اعتمدته، كما حصل في تجارب مقاومة عديدة نجحت في التحرير، ومنها المقاومة الفرنسية. إلا أن حزب الله، لفرط حرصه على التنوع وتواضعه وزهده، لم يعتمد ذلك في لبنان، فبالع في هواجسه حيال طبيعة لبنان وخصوصيته، وربما أراد أن يقدّم نموذجاً تكون فيه المكانة مركزها القلوب والسفوس، ولا يزاحمها شيء من نفوذ مادي أو سلطة، مهما كانت صغيرة. فضّل ما افترضه سلطان النفوس واجتذاب العقول والقلوب على سلطان الفكر (لا بأس بأن تكون هذه المسألة محلّ تقييم لاحقاً).

استمرّت نجاحات حزب الله بعد انتصار عام 2000، حتى صار يُنظر إليه بوصفه قوة ردة، بما لم تتحلّه أي حركة مقاومة في التاريخ؛ فالردع، كما نعلم، من نسج نظرية الدولة ومنظومتها الأمنية، وليس من متن نظرية المقاومة!

وكان من تبعات ذلك أن اعتمدت السلطة اللبنانية في خيار الاستقالة من

مسؤولياتها، فتخلّت، ليس عن الحماية فحسب، ولا عن ردع عدوها فحسب، بل استأثقت أيضاً من مسؤولياتها تجاه مجتمع المقاومة، حتى في أصغر شؤون الناس ومعاشرهم.

وسرعان ما استأثقت السلطة من سيّاتها عندما وُضعت المقاومة عام 2024، فأشهرت سيف الانتقام، وسعت إلى نزع الشرعية عن المقاومة وإتهامها بالخروج عن القانون. وتعاملت مع مجتمع المقاومة باعتباره «آخر»، بل وضعت المقاومة والاحتلال الصهيوني في خانة واحدة، معتبرة أنّ كليهما مشكلة لبنان بالسواء (وفق تعبير السلطة). ونذبت إلى المجاهرة بعنادها لمجتمع المقاومة، وممارسة صنوف الضغوط عليه لتأليه على مقاومته، في ما شبّهُه البعض بخيانة الدولة نفسها.

كما جاهرّت باصطفاها إلى الجانب الأميركي، ونبتت في أديباتها اتفاقيات دولية وأمميّة طاماً شكلت مصدر قوة للبنان.

نعود إلى حزب الله بوصفه حركة تنتمي إلى رؤية إيمانيّة إسلامية محدّدة، فهو يرى أن أحد مؤشرات نجاحه يكمن في مدى عطف القوة على القيم والأخلاق واليادئ، وليس العكس. فالمقاومة الإسلامية هنا فعل أخلاقي وقيمي قبل أن تكون قوة مادية، وبعد ذلك أيضاً؛ وهي روح وإرادة استودالن باستمرار طاقة تاريخها لا تتوقف.

تبثّ المقاومة ثقافة نزع الخوف وتصغير الظالم في النفوس، كما هو حاصل اليوم في هذه المواجهة التاريخية، وكونها حركة إيمانيّة، فإن هدفها وغايتها ومنهجها في الدعوة إلى تقديم الكرامة الإنسانية وإعلانها. فجوهر فعلها يتعلق بمقدار نجاحها في توسيع دائرة الجذب والاقتراب من قيم العدل والحرية، باعتبارهما ركيزتي الكرامة الإنسانية، وكذلك بتعزيز ضوهم الأمانة والبشرية في منظومة الحق وتمييزها عن الباطل. وعلى ضوء ذلك، يمكن أن نضيف معايير مميّزة لتقييم حركة مقاومة كحزب الله، وفي مقدّها تعميق إرادة الشعوب ووعيتها للعدل

والتحرّر وتوسيع دائرتهم.

وفق هذه المعايير، لا يعود الانتصار المادي أساس التقييم ولا معياره الأساسي، بل تكون أمام سلة من المعايير تبدأ بأصالة الفعل المقاوم، بوصفه، جرس إنذار للشعب والأمة، يدعوهم إلى النهوض والتضحية من أجل الكرامة والعدالة، وإلى تعظيم الوطن في عيون أهله.

وتتدرّج هذه المعايير إلى مقولة «لا؛ إذ إن رفع كلمة «لا» يحرم العدو من أي شرعية «مصطنعة» قد يبتزنها، ويقطع الطريق أمام سرطان العمالة التي قد يتشبّث بدعوى الواقعية، وتشتمل أيضاً استنزاف العدو ورفع الكلفة عليه وزيادة الأسئلة والقيود على جدرى احتلاله.

وليس آخرها، توسيع دائرة المُنادين بالعدل والحق وإرادة الاستقلال ورفض الاستعباد

بين الشعوب؛ وهذه هي النقطة الحورية التي تتعلّق إليها المقاومة بوصفها حركة تحرّر واستنهاض. وهو المعيار التعلّق به، «أثر الصمود والتصحية»، الذي يؤدي إلى تغيّرات تطاول أفكار الشعوب وإدراكاتها ونظريتها وموقفها من قضايا العدل والحرية ومسؤولياتها حيالها، بدلاً من استغراقها في تبثّي وجهة نظر المهيمن.

فتحرّر الشعوب يساعد على تحرير أرضك، وتحرير أرضك يصبّ في تعزيز نزعة التحوّر لدى الشعوب. وهذا المعيار بمنع المقاومة، لأنه معيار عابر للدوائر، تتقاطع عنده دائرة التحرير الداخلية مع دائرة التحوّر الأوسع. فالتغيير العرفي والإدراكي هو أهمّ نقطة قوة تحقّقها المقاومة بصمودها وصدقها وإظهار مظلوميّتها وحقّانيّة قضيتها.

أمّا من يريد، لغاية في نفسه، اختزال معيار تقييم المقاومة بالردع، ويحاول فرضه معياراً أوّل وأخيراً، فقد فاتته، من حيث يدري أو لا يدري، أن ذلك يفتح الباب واسعاً أمام ضرورة إعادة النظر في بنية النظام السياسي وقيمه وأساقه، بما يتلاق مع خطاب المقاومة؛ إذ ليس من المنطقي أن تنتصر مقاومة ولا تحكم، أو ألا تتحوّل قيمها ومنهجها إلى ثقافة تسري في المجتمع ومؤسسات الدولة.

فالمقاومات في التاريخ، عندما انتصرت، حكمت؛ إذ من دون ذلك، تصبح أمام تحدّي الاستمرار. فهل تكون الأولوية لـ«مشروعية المقاومة»، أم لـ«قانونيّة السلطة» في الثنائية، أصالة المؤسسات والقانون، وفي الأولى، أصالة الحرية والعدالة. وهذا ما يجعل أي بلد مدعوّاً إلى جسر هذه الثنائية، ولو أدانيّا وطرقيّاً، ريثما تتوافر ظروف نقاش بنيوي يؤدّي إلى بناء دولة فعليّة، أو البقاء في إدارة الأزمات والترحيل المستمر للمشكلات!

أرى أن تبثّي الشهيد العظيم السيد نصرالله وطرحة ثلاثيّة «الجيش والشعب والمقاومة» ابتّقا بوصفهما أحد أشكال الربط والتقريب بين طرفي هذا الاستقطاب النظري والعملي الذي عاشه ويعيش لبنان، ريثما يأتي وقت مناسب لنقاش عميق وبنيوي.

*** كاتب لبناني**

الكرة اللبنانية

الدوري يستمرّ من دون الأناصر والنجمة

رغم غياب الأناصر والنجمة بسبب

تحميلهما لبنان في مسابقة

دوري التحدي الآسيوي لكرة

القدم، تقام في نهاية الأسبوع

أربع مباريات ضمن المرحلة

الثالثة من الدوري اللبناني لكرة

القدم، والتي تحمل معها بعض

الناويز المثيرة للاهتمام

بعد جولتين حافلتين بالنتائج السالفة والأهداف الكثيرة، تنطلق المرحلة الثالثة من عمر الدوري اللبناني بغياب بطل الموسم الماضي ووصيفة، لكنها رغم ذلك ستضع أمام المتابعين مباريات بعناوين مختلفة لكن بارزة وتستحق الاهتمام.

أولى المباريات ستقام اليوم عند الساعة 15,00 على ملعب صور البلدي وستجمع بين التضامن صور وضيفة الإخاء الأهلي عاليه.

قبل انطلاق الموسم، اعتقد البعض

”

أقال العهد مدربه رغم فوزه

الاخير وقبل مواجتهه هم

الحكمة

أن التضامن سيعاني مبكراً بحكم التخطيط الذي عاشه، وأن الإخاء سيظهر بصورة مقبولة بعد تعزيز صفوفه إثر عودته إلى دوري الأضواء. لكن كل هذا الكلام سقط لأن الفريق الجنوبي يملك حالياً 4 نقاط من فوزين وتعادل، بينما لم يحصد الفريق الجبلي أي نقطة بعد جولتين. الواقع أن التضامن صور فاجأ الجميع منذ المرحلة الافتتاحية، لا بل ظهر بصورة مميزة في المباراة

قضية

مظاهرات فرنسا تطال الرياضة: السلطة تقمع الجمهور!

تميش فرنسا فترة حساسة على خلفية المظاهرات التي اجتاحت شوارعها قبل أسابيع. احتجاجات طلابية متصاعدة أثرت في مجالب مختلفة منها الرياضة، التي باتت جزءاً لا يتجزأ من المناخ السائد في البلاد

حسين قصص

امتلات شوارع فرنسا منذ أسابيع باحتجاجات واسعة شاركت فيها مئات الآلاف من طلاب المدارس والجامعات والمعلمين وأولياء الأمور والنقابيين، بهدف الضغط على الحكومة الفرنسية لمعالجة قضايا مختلفة تطال التعليم والموازنة والإنفاق العام وارتفاع أسعار الوقود... قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية.

اندلعت أولى المواجهات مع الأجهزة الأمنية في ضواحي باريس الشعبية حين أقدم طلاب على إغلاق مدارسهم احتجاجاً على احتفاظ الفصول السلطات الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت موقعة عشرات الإصابات بين المحتجين، بينما أشعل المتظاهرون حرائق وتسببوا فئات المجتمع المتأثرة سلباً.



رغم المشجّعون في الدقيقة الثلاثين من مباراة باريس سان جيرمان أمام لومان لفئة كُتب عليها: «ميليشياتكم تقمع، وشبابنا يقاوم»

واذت الاحتجاجات إلى اندلاع أعمال عنف بين الطرفين، حيث استخدمت السلطات الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت موقعة عشرات الإصابات بين المحتجين، بينما أشعل المتظاهرون حرائق وتسببوا



يعاني الحكمة أزمة لم يصرها منذ مواسم عدة (طلال سلمان)

الأخيرة أمام النجمة حيث أجبر «النبيذي» على التعادل (3-3) رغم تأخّره أمامه 1-3.

فريق مجتهد ومقاتل بقيادة المدرب بلال حاجو، بدا وكأنه يريد تعويض الوقت الذي فاتته مع مجموعة من اللاعبين الذين يملك كل منهم هدفاً خاصاً لإثبات الذات، إضافة إلى أجنب جيّدين، وأبرزهم الكونغولي بلاميدي لوكاسي الذي يتصدّر ترتيب الهادفين حالياً برصيد 3 أهداف.

من هنا، قد تكون الأفضلية لـ «سفير الجنوب»، لكن لا يجب إغفال أن الإخاء ينتقل إلى صور وأضعا نصب أعينه التعويض كون وضعه لا يتخلل خسارة ثالثة.

أزمة في الحكمة وتغيير في العهد

أما ثاني مباريات اليوم، فستكون بين الحكمة والعهد، ويستضيفها ملعب الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية عند الساعة 16,30. وستكون الأنظار بالتأكيد شاخصة إلى «الأخضر» الذي توقع منه الجميع انطلاقاً أفضل، لكنه تلقى خسارتين، وإحدهما كانت قاسية (3-0) في الجولة الماضية أمام جويّا. مفاجأة سلبية بالتأكيد كانت لجمهور هذا الفريق العريق الذي تفاعل كثيراً قبل الموسم بعد كلام تردّد عن أن الفريق سيبدّل الموسم بميزانية أعلى وبمستوى أفضل بعد فوز فريقه للشباب بلقب بطولة لبنان للمرّة الأولى في تاريخه.

لكن بعيداً من المكاتب وقراراتها ووصولاً إلى الملاعب، لا يخفى أن الحكمة يعاني أزمة لم يعرفها منذ مواسم عدة، وقد بدا هذا الأمر في التوتر الذي ظهر على عدد من لاعبيه في مبارياته الأخيرة التي شهدت طرد اثنين من لاعبيه بالبطاقة الحمراء المباشرة، وهما المهاجم السنغالي عثمان دينيغ، والشاب يورغو الحداد.

توازياً، ورغم حصده 4 نقاط وعدم تلقّيه أي خسارة حتى الآن، عاش العهد حالة مماثلة وسط مطالباتٍ

”

سمعت السلطة عبر أدواتها المخلفة إلى فصل الرياضة عن السياسة

هوكس الأسبوع الماضي، قائلاً: «هذه فوارق منهجية، مشكلات متجذّرة لدرجة أنني سعيد حقاً بأن طلاب المدارس الثانوية والشباب عموماً يرفعون أصواتهم». وأضاف: «أنا أستمع إليهم، وأدعمهم، وأمل أن يحذو الناس هناك حذوي».

قمع مظن

ردّاً على انتشار اللافتات في بعض الملاعب الفرنسية دعماً للتظاهرات الطلابية، دعا المجلس الوطني للأخلاقيات والسلوك المهني التابع للاتحاد الفرنسي لكرة القدم في بيان المشجعين إلى «ترك أي شيء قد يُفكر الانقسام في غرف تبديل الملابس» طوال مدة المباراة، «ولا سيما الانتماءات السياسية

بتدخل الإدارة لمعالجة الخلل الذي صوّب عليه البعض لناحية عدم رضاه عن المستوى الفني للفريق. وبالفعل قاد التمارين في اليومين الماضيين المدرب محمد إبراهيم، ليتأكد الكلام عملياً عن إقالة المدير الفني المصري أحمد حافظ رغم الفوز الأخير لفريقه، والذي جاء خجولاً على المبرة (0-1)، ما تسبّب بلا شك في إنهاء الارتباط معه.

إطالة جيّدة لطرابلس وسينّة للمبرة

هذا، وقد سجّل فريق طرابلس العائد إلى الدرجة الأولى، إطالة جيّدة في الدوري قبل لقائه يوم غد الساعة 15,00 مع ضيفه المبرة على ملعب الإمام موسى الصدر.

الفريق الشمالي استهل الموسم بفوز وتعادل، ليؤكد بأنّه لديه إمكانيات تؤهّله للمنافسة على احتلال أحد المراكز المتقدمة هذا الموسم، والدليل أنه يتساوى حالياً في النقاط مع التضامن صور، العهد، والنجمة. أما خصمه المقبل الذي يحمل اسم المبرة واللوان الشباب الغازية (بعد استحوذاه على رخصة الأول)، فإنه ظهر بوضع محرج في أوّل مرحلتين، انطلاقاً من الجولة الافتتاحية عندما تلقى خسارة كبيرة أمام جويّا عكست إلى حدّ كبير الصعوبات التي سيواجهها هذا الموسم.

وفي مباراة أخرى تقام بالتوقيت نفسه، سيصقّ جويّا في الجنوب ليحلّ ضيفاً على الرياضي العباسية، في مباراة ستكون مرتقبة على صورة كل مباريات الفريق الفتّي الذي ظهر بأفضل صورة بتسجيله 6 أهداف في مباريات كصاحب أفضل هجوم حتى الآن ومن دون أن تهتزّ شباهه.

في المقابل لم يحقق العباسية أي نقطة، لكنه سيسعى بالتأكيد إلى عرقلة جاره وضيفة، ولو أن مهمته ستكون صعبة أمام فريق مدجّج بالنجوم وفقال إلى أبعد الحدود. (الأخبار)

والنقابية»، حمل البيان عنوان «أيها المشجعون، لحافظ على حياد كرة القدم في مواجهة حركة طلاب المدارس الثانوية»، وهو مَوْقع من رئيس اللجنة الوطنية للرياضة فريدريك تيريز، بحسب صحيفة «ليكيب» الفرنسية.

وأقرّت لجنة الأخلاقيات بأنّها تحفّهم دوافع المشجّعين الشباب، الذين ينتمي كثير منهم إلى الأوساط الطلابية، لاستغلال المباريات بوصفها منصة للتعبير العلني عن تضامنهم مع المتظاهرين، لكنها شددت في المقابل على أنّ «النجاح الباهر للرياضة، وكرة القدم على وجه الخصوص، في جميع أنحاء العالم يقوم على ثلاثة مبادئ أساسية: العالمية، والمساواة والحياد». وأنّ هذا الأخير «يجب أن يؤخّد لا أن يُفَرّق» طبقاً لما هو منصوص عليه في «قواعد الرياضة»، على الصعيدين الوطني والدولي.

هي مرحلة مهمة في تاريخ فرنسا تضع المؤسسة الكروية أمام معادلة حساسة: إما أن تستمر في الحياد الرياضي الذي يقمع الجماهير، أو تحترم حق الجماهير في التعبير عن مواقفها إزاء القضايا العامة.

أخبار رياضية

النجمة والأناصر اليوم في آسيا



يفتتح مُمثلاً لبنان في دوري التحدي الآسيوي الأناصر والنجمة مشوارهما في منافسات الدور الأول اليوم لمنطقة غرب آسيا، حيث يلعب النجمة مع إستقلّول الطاجيكي صاحب الأرض عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت ضمن المجموعة الثانية، في حين يلعب الأناصر مع الاتحاد الحلبي السوري عند الساعة 18,00 في المجموعة الأولى.

النجمة يسعى للذهاب بعيداً في البطولة بعد أن خرج من الدور الأول في الموسم الماضي. لكن مهمته لن تكون سهلة في ظل وجوده في مجموعة قوية تضم صاحب الأرض إلى جانب العربي الكويتي وحمص الغداء السوري اللذين سيلتقيان عند الساعة 14,00. أياً الأناصر فتبدو مهمته أسهل في المجموعة الأولى التي تضم أيضاً بارو البوتاني صاحب الضيافة وأهال التركمنستاني.

ويخوض الناديان اللبنانيان مباراتهما الثانية يوم الثلاثاء فيلعب النجمة مع حمص الغداء عند الساعة 14,00، والأناصر مع بارو عند الساعة 15,00.

ويختتم النجمة والأناصر منافساتهما يوم الجمعة المقبل فيلعب النجمة مع العربي الكويتي عند الساعة 14,00، والأناصر مع أهال عند الساعة 15,00.

ويتأهل إلى الدور ربع النهائي للبطولة (نصف نهائي منطقة غرب آسيا) الأول من كل مجموعة من المجموعات الثلاث وصاحب أفضل مركز ثانٍ.

مشجّعو هايدوك سبليت يصدّمون اليهود



أثارت هتافات أطلقها مشجّعو نادي هايدوك سبليت، قبل مباراته أمام أياكس الهولندي في مسابقة دوري المؤتمر الأوروبي، جدلاً واسعاً، إذ أعربت السفارة الإسرائيلية عن صدمتها من الهتافات، وأدان مسؤولون محليون تصرفات الجماهير.

وذكرت وسائل إعلام محلية أنّ مجموعات من مشجّعي هايدوك سبليت، المعروفين باسم «تورسيدا»، جابت المدينة الساحلية قبل مباراة الخميس مريدة هتافات مثل: «اسحقوا اليهود» و«انفض أي أدولف (هتلر)» و«هيا يا أوستاشا»، في إشارة إلى النظام الكرواتي الموالي للنازية خلال الحرب العالمية الثانية.

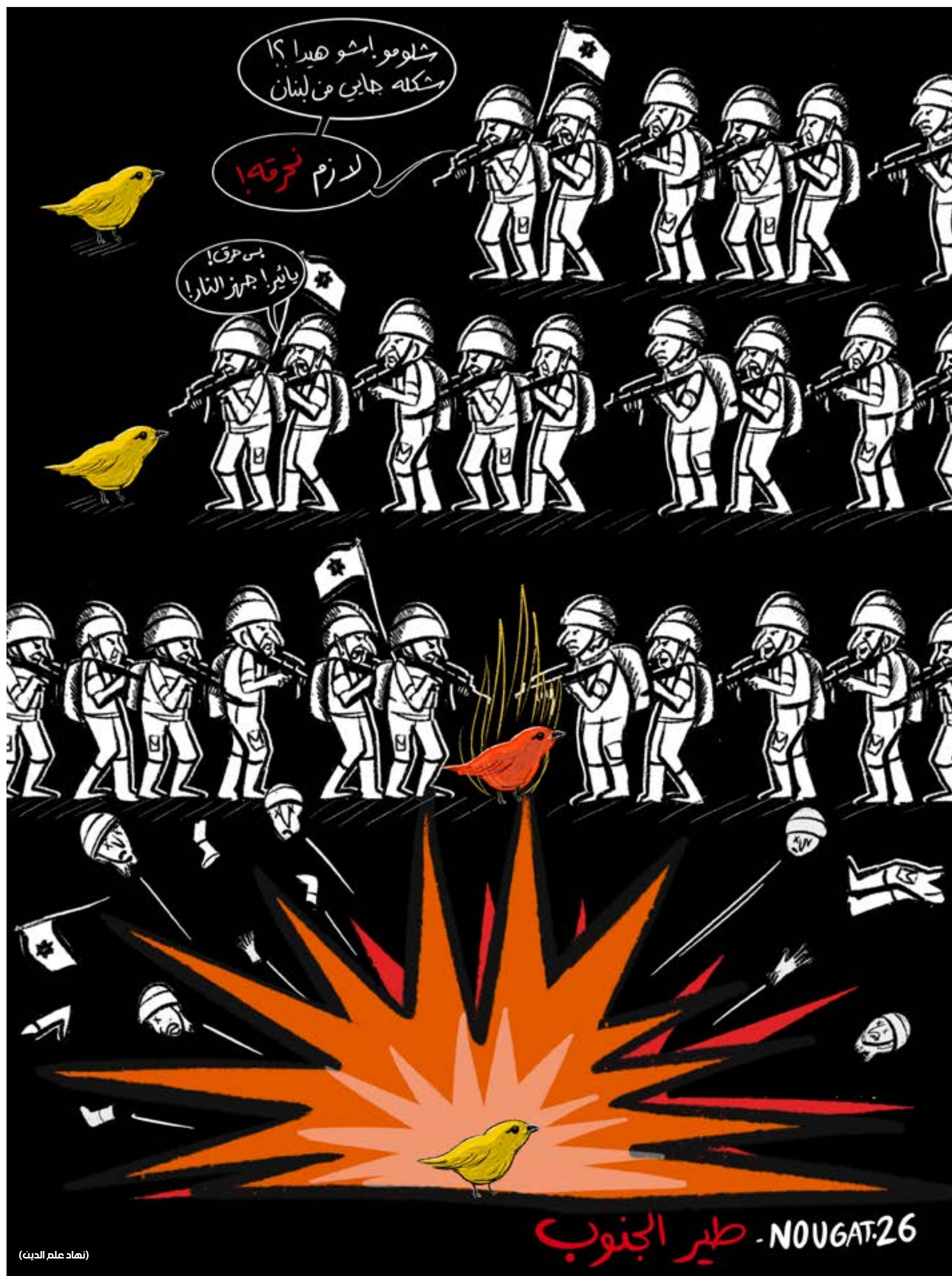
وأوقفت الشرطة عشرات المشجّعين قبل مباراة الخميس على خلفية أعمال عنف، وخلال المباراة، أشعل مشجّعو «تورسيدا» الشهب النارية ومفرقات أخرى في المدرجات، ما أدى إلى توقف اللعب لأكثر من عشر دقائق.

وقالت الشرطة إنه تم فتح تحقيق بشأن الهتافات، ويجري توقيف مشتبه بهم. وأدان الرئيس زوران ميلانوفيتش في بيان الحادثة، وأصفاً إياها بأنها «غير مقبولة ومُخزّية».

وحض على اتخاذ إجراءات سريعة بحق المسؤولين عنها «إظهار أنه لا مكان في كرواتيا لتمجيد النازية وأيديولوجية أوستاشا».

وقالت السفارة الإسرائيلية في زغرب، في بيان، إنها «مصدومة بشدة من الحادث الخطير المُعادي للسامية الذي وقع في سبليت».

كما أدان رئيس الوزراء المحافظ أندريه بليتكوفيتش «الرسائل التي تتعارض تماماً مع القيم التي نريد ترسيخها في المجتمع الكرواتي».



(نهاد علم الدين)

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوانك
03 / 828381 - 01 / 666314 - 15
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

f /AlakhbarNews
X @AlakhbarNews
i /AlakhbarNews

المكاتب
بيروت - فردان - شام دونان - سنتر
كونغورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص. ب 113/5963

المدير الفني
صلاح الموسى

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

رئيس التحرير
ابراهيم الامين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة اخبار بيروت



(هيلم الموسوي)

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

السياسيون وسوء التنظيم ولغة شكسبير عميد المعارض العربية... مرآة بلد هازوم

غداً، يختتم «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» بعد عشرة أيام عكست تناقضات مدينة أنهكتها الأزمات الاقتصادية والحروب. بين الأجنحة، حضرت السياسة بقوة عبر مذكرات مسؤولين سابقين وحاليين يسعون إلى تقديم رواياتهم عن تاريخ لبنان، فيما بدا الجمهور أقل اكتراثاً بحضورهم. ورغم أهمية استعادة المعرض وحدته، كشفت الدورة عن مشكلات تنظيمية وارتفاع كلفة المشاركة، وسط شكاوى الناشرين من نقص التجهيزات والخدمات، وغياب دور فاعل للإدارة في دعم دور النشر الصغيرة. على مستوى القراء، برز تحوّل لافت نحو الكتب الإنكليزية، خصوصاً بين الشباب المتأثرين بتوصيات «تيك توك» و«إنستغرام»، مع استمرار الاهتمام بفلسطين والحروب التي تشهدها المنطقة، وانتشار طبعات مقرّنة تثير تساؤلات حول حماية حقوق النشر. وحملت بعض الأجنحة آثار الحرب مباشرة، إذ شاركت دور ومكتبات تعرّضت مستودعاتها ومقرّاتها للقصف، وقدمت إصدارات تحفظ ذاكرة الشهداء وتجارب الصمود. هكذا، قدّم المعرض صورة مكثّفة عن واقع الثقافة في لبنان: قطاع يواجه أزمات التمويل والتنظيم وتبدّل عادات القراءة، لكنه يواصل البحث عن جمهوره، وعن موقع بيروت في سوق الكتاب العربي، في ظل منافسة متزايدة من معارض عربية أخرى.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

بين أجنحة معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الذي يختتم غداً في مركز «سي سايد آرينا» على واجهة بيروت البحرية، يمكن قراءة المدينة وتحولاتها: سياسيون يبحثون عن منصة وقراء لا يكثر ثون بهم، وناشرون يشكون غياب التنظيم وغلاء الكلفة، وجيك جديد يقرأ بالإنكليزية بتأثير «تيك توك». وهناك دور ومكتبات حملت إلى المعرض آثار القصف، واصرّت على الحضور. في هذا الملف، نقرأ المعرض من أكثر من زاوية، ما نقوله الكتب عن السلطة، وما يكشفه التنظيم عن واقع الصناعة، وكيف تبدّل أذواق القراء ولغتهم، ومن هم الوجوه التي صنعت حضور الأجنحة، وماذا تحمل الكتب من حكايات الحرب والمقاومة

بيروت بين الرفض: كتب وسياسة و... حروب كثيرة

هزوة جردى

السياسيون يوفّون مذكراتهم؛
سابقاً على احتكار الرواية

لا يمكن زيارة «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في دورته الـ 67 من دون محاولة قراءة ما يقوله عن المدينة وتحولاتها السياسية والاجتماعية. يعود المعرض وسط إنسداد اقتصادي وأمني، وفي لحظة يتقدم فيها خطاب التطبيع مع هزيمة، فيما يستمر خطاب «المواجهة» على جبهات أخرى ولو بشكل جديد، لم ينضج بعد. وبين هذا وذاك، يحاول سياسيون لبنانيون، كالعادة، حجب مقاعدهم في المشهد الثقافي للمدينة.

كان لافتاً حضور الكتاب السياسي

عبر مذكرات عدد من السياسيين اللبنانيين، إذ يبدو أن هناك سابقاً لتسجيل روايتهم عما حصل «على حياة عينهم» ومحاولة الإفادة من هذه القراءة للماضي البعيد والغريب في إعادة تقييم أو تموضع هم أنفسهم وجمهورهم لموقعهم وخطابهم.

ومن بين الكتب، نذكر «لبنان عسل ودم» (دار شرق الكتاب) لمروان حمادة الصادر باللغة الفرنسية. يستعيد العمل نصف قرن من كواليس السياسة والإغتيالات والحروب. كذلك، أصدر علي حسن خليل كتاب «لظى» (دار هاشم)، مؤثقاً رواية خطه السياسي وكواليس المرحلة السياسية والعسكرية والدبلوماسية بين عامي 2023 و2026، وسبق الإصدارين إطلاق

وليد جنبلاط لمذكراته «قدر في هذا المشرق» (هاشيت أنطوان)، الذي وقّعه في المكتبة الوطنية.

اللافت أن هذه العودة للماضي وتوثيقه كوسيلة لتقييم الحاضر والمستقبل كانت موضوعاً للكتاب اللبناني عموماً في هذا المعرض سواء عبر المذكرات السياسية أو الروايات الأدبية، واستعادة محطات مهمة من تاريخ لبنان

”

أظهر الجمهور اللبناني
لا مبالاة بملاقة
السياسيين

والمشرق وتأثيرها على الشخصية اللبنانية اليوم.

لم يكن حضور السياسيين في هذه الدورة مجرد مرور بروتوكولي بين الأجنحة، أو محطة عابرة لالتقاط الصور وتسجيل المواقف. هو محاولة للحصول على منصة جديدة للظهور وقياس مزاج المجتمع اللبناني وما يريده اللبنانيون من الزعيم. رأينا فؤاد السنيورة يتنقل بين ندوات الثقافة والسياسة، وعازي العريضي يتفحص عناوين الكتب، وعلى حسن خليل يوقع كتاباً، فيما يحضر وليد جنبلاط توقيع رفيعة مروان حمادة.

لكن هذه المحاولات لم تتم، إذ أظهر الجمهور اللبناني لا مبالاة بملاقة السياسيين، بحيث تحرك عازي

في المقابل، يمكن قراءة هذا الحضور، إلى جانب دلالاته السياسية والثقافية، بوصفه محاولة للتعوّض عن سنوات من الإهمال انتهت بتوقف المعرض ثلاث سنوات متتالية، ثم عودته بصيغتين منفصلتين، قبل أن يستعيد وحدته في هذه الدورة، وهو أيضاً مناسبة للقوى السياسية كي تعلن - كل من موقعها - عن تبني نجاح العودة إلى معرض موحد، وتأكيد الالتزام ببقاء بيروت مساحة واحدة.

لكن أن تكون زعيماً سياسياً داخل لبنان في هذا الوقت لا يمنحك حق أو ترف الزيارة والقراءة كغيرك من أفراد الجمهور، فالتقاطعات بين الصحافة والثقافة والتحولات السياسية والاجتماعية ليست تفصيلاً جانبياً، ولا يمكن فصل تراجع حضور شرائح واسعة من المجتمع اللبناني، ولا سيما اهالي الجنوب، عن تداعيات الحرب التي تقاest الدولة عن احتواء آثارها ومساندة المتضررين منها، تماماً كما لا يمكن عزل تدهور أوضاع دور النشر والمكتبات عن الحرب والأزمة الاقتصادية التي سبّبتها أو عكّفت آثارها سياسات الطبقة الحاكمة.

لكن أزمة المعرض لا تقتصرها سنوات التوقف والانقسام، فما أصاب سوق الكتاب والنشر في البلد الذي حمل طويلاً لقب «مطبعة» العالم العربي يحتاجون المشكلات التنظيمية والاقتصادية المباشرة، فهو ينعكس علاقة مختلّة بين الثقافة والسلطة والسوق. فالكتاب، في ظل صعود منطق الربح وتراجع الحماية الاجتماعية والثقافية، يتحوّل أكثر فأكثر إلى سلعة محكومة بقدرة الجمهور الشرائية التي لم تتمكن الدولة اللبنانية من حمايتها، فيما تتراجع المساحات التي تتيح للثقافة أن تكون جزءاً من النقاش العام بدلاً من مجرد قطاع ينتظر تحسن الظروف.



(هيلم الموسوي)

كلهات

كلهات

الأسعار نار... والتنظيم الحلقة الأضعف

توسّعت مساحة معرض بيروت للكتاب وتوحدت إدارته، لكنّ الخدمات لم تواكب هذا التحوّل. ناشرون يشكون ارتفاع كلفة المشاركة، وغياب التجهيزات الأساسية، وتأخّر تسليم الأجنحة، وصولاً إلى أسعار المياه والطعام. وبين رفوف للإيجار وخدمات محدودة، يطرح سؤال أساسي: كيف تستعيد بيروت مكانتها الثقافية فيما يواجه الناشرون أعباء إضافية؟



(هيلم الموسوي)

مشيرين إلى أنّ سعر عبوة المياه يبلغ ضعفي سعرها أو ثلاثة أضعافه. وأتارت هذه المسألة تساؤلات لدى المشاركين عن أسباب حصر هذه الخدمات بجهة واحدة، خصوصاً أنّ المساحة الواسعة التي خصّصت هذا العام لاستراحة الزوار حظيت باستحسان واضح. تكشف هذه الملاحظات عن فجوة بين نجاح المعرض في توفير مساحة أوسع وأكثر راحة للزيرة، وبين محدودية الخدمات التنظيمية التي يحتاج إليها الناشرون لإنجاح مشاركتهم. فاستعادة بيروت موقعها في خريطة المعارض العربية لا تتوقف على حجم المساحة أو عدد الأجنحة وحدهما، بل تتطلب أيضاً إدارة تنظيمية متكاملة، وتجهيزات أساسية، وخدمات تراعي كلفة المشاركة وظروف الناشرين، ولا سيما العرب منهم لإعادة استقطابهم بشكل أكبر إلى السوق البيروتية.

م. ج.

خاصة تقدّم رفوفاً وستاندات، بكلفة 45 دولاراً مقابل خمسة رفوف، وفقاً لما أفاد به مشاركون. وتضاف هذه النفقات إلى كلفة استئجار المساحة، لترفع الأعباء المالية على الناشرين، في وقت تتنافس فيه معارض عربية أخرى على استقطاب دور النشر عبر تقديم تجهيزات وخدمات أفضل، والوصول إلى أسواق أوسع وشبكات تمويل واستثمار في الصناعة الثقافية.

كافئيريا واحدة بأسعار نار

سُجّلت أيضاً ملاحظات على ضعف التكثيف في بعض الأقسام، إلى جانب شكوى تتعلق بالخدمات المتاحة للمشاركين خارج الأجنحة. فقد أشار عدد منهم إلى غياب توفير المياه والمشروبات، واضطرابهم إلى شراء الطعام والمشروبات من خارج المعرض، في ظل اقتصار خدمات الضيافة داخله على مطعم واحد. ولفّخوا إلى ارتفاع الأسعار مقارنة بما هو متاح خارج المعرض،

مواقع أجنحتهم قبل يومين فقط من المشاركة، ما ضيّق الوقت المتاح لملاحظاتهم. خصوصاً أنّ المعرض لم يكلّف نفقة وضع لافتة كبيرة تشير إلى مكان وجود المعرض في الواجهة البحرية، فالإدارة الموحدة اقتصرت - بحسب إفادات ناشرين - على تاجير المساحات وتحديد مواقع الأجنحة، إضافة. وراوحت كلفة المتر المربع في هذه الدورة بين 95 و104 دولارات وفق ما كشف لنا بعض المشاركين.

وهذا ما يؤثر بشكل كبير على مشاركة دور النشر المحلية الصغيرة التي تجد نفسها في منافسات الدور الكبرى التي تمكّنت من حجز مساحات واسعة مع شاشات عرض.

وهذا أمر يجب على وزارة الثقافة اللبنانية مراعاته في دعمها لعمل دور النشر التي تواجه تحديات كبيرة في السنوات الأخيرة. وأشار بعض المشاركين إلى تسلّم

”

راوحت كلفة المتر المربع في هذه
الدورة بين 95 و104 دولارات

للمنظم؛ بهذه العبارة لخص عدد من المشاركين والزوار إحدى أبرز ملاحظاتهم. خصوصاً أنّ المعرض لم يكلّف نفقة وضع لافتة كبيرة تشير إلى مكان وجود المعرض في الواجهة البحرية، فالإدارة الموحدة اقتصرت - بحسب إفادات ناشرين - على تاجير المساحات وتحديد مواقع الأجنحة، إضافة. وراوحت كلفة المتر المربع في هذه الدورة بين 95 و104 دولارات وفق ما كشف لنا بعض المشاركين.

وهذا ما يؤثر بشكل كبير على مشاركة دور النشر المحلية الصغيرة التي تجد نفسها في منافسات الدور الكبرى التي تمكّنت من حجز مساحات واسعة مع شاشات عرض. وهذا أمر يجب على وزارة الثقافة اللبنانية مراعاته في دعمها لعمل دور النشر التي تواجه تحديات كبيرة في السنوات الأخيرة. وأشار بعض المشاركين إلى تسلّم

اتاح توحيد إدارة معرض بيروت للكتاب، وتوسيع مساحته، تنقلاً أكثر راحة للزوار والعاملين بين أجنحة دور النشر والمكتبات المشاركة. ترافق ذلك مع توفير مساحات للراحة، وعرض مخطط زمني مصوّر يوثق دورات المعرض الـ 67، إلى جانب تخصيص مساحات للإصدارات الصحافية في بيروت منذ خمسينيات القرن الماضي، وعرض تصاميم غرافية أعدّها مشاركون، لا سيما الجامعات اللبنانية. كذلك، شهد اليوم الأول فعالية للرسم نظمها «دار الأيتام الإسلامية». لكن هذه الإيجابيات لم تحجب ملاحظات المشاركين على جوانب تنظيمية وخدمانية يرون أن معالجتها ضرورية لاستعادة المعرض موقعه بين أبرز المعارض العربية.

غياب المنظم يظلم الدور
الصغيرة والكتب

«معرض موحد بلا دور مهم ومركزي

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

في أقدم معرض عربي للكتاب، تتقدّم الإنكليزية على رفوف دور النشر، مهدفوعةً بذائقة جيك جديد تصوغها منصات «تيك توك» و«إنستغرام». هنّ الفانتازيا والمانغا إلى الروايات الرائجة، تتبدّل عادات القراءة في بيروت، مثيرة أسئلة عن مستقبل لغة الضاد، وسلطة المؤثرين على سوق النشر، وانتشار الطباعات المقرصنة تحت عين المنظّمين، في ظل غياب الرقابة الفاعلة

فلسطين والصراع مع «إسرائيل» في صدارة الاهتمامات الإنكليزية تحاصر عميد المعارض العربية!

مروة جردى

لا تزال فلسطين والصراع مع «إسرائيل» في صدارة اهتمامات جمهور يتابع الحروب الدائرة من حوله، وقد انعكس ذلك على موضوعات النشر والطباعة خلال الفترة الماضية. ومن بين العناوين البارزة في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، كتاب «مشروع إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني» للذكتور أسعد زروق، الذي خُصّصت له دار «أبعاد» ندوة أدارها الكاتب سليمان بختي. لكن الاهتمام بفلسطين والصراع العربي الإسرائيلي لم يقتصر على الكتب العربية، بل امتدّ إلى إصدارات بلغات عدة، وفي مقدّمها الإنكليزية.

«جيك Z» يقرأ بالإنكليزية

في هذا السياق، تعتبر هنادي شمسوط، مديرة النشر في دار «أبعاد»، عن مفاجأتها بالانتشار الواسع للكتب الإنكليزية في معرض بيروت هذا العام. وتلفت

إلى إقبال الجيل الجديد، المعروف باسم «جيل Z»، على القراءة بالإنكليزية، وهو ما انعكس على اختيارات المكتبات ودور النشر للعناوين التي تعرضها. وحول اتساع حضور الكتب الإنكليزية والمكتبات، تحدثت مديرة المحتوى في دار «هاشيت أنطوان» هدى مرمز عن كون الحالة تتأثر بما تروّجه منصات التواصل، وخصوصاً «تيك توك»، من عناوين مثل «بيرسي جاكسون» وهي سلسلة من تأليف ريك ريوردان، وأعمال المؤلفة الأميركية كولين هوفر، وسلسلة «The Hunger Games» الشهيرة، إلى جانب فئة المانغا والكوميكس.

«تيك توك» يصنع قوائم القراءة

يوافق أيمن فاهم، العامل في دار «الرافدين»، على هذه الملاحظة، عازياً جانباً من هذا التحوّل إلى مجتمعات القراءة على تطبيق «تيك توك» و«إنستغرام». فقد شهد العام الأخير رواجاً لافتاً لعناوين

تتداولها مجموعات من الشباب، الذين يسعون إلى الانخراط في هذه المجتمعات الرقمية عبر قراءة الكتب المتداولة أو شرائها وتصويرها ومشاركة تجاربهم معها. ويبرز هذا الاتجاه خصوصاً في كتب الفانتازيا والمانغا، إلى جانب عناوين غير معروفة تتحوّل، بفعل توصيات المؤثرين وصناع المحتوى، إلى كتب مطلوبة على نطاق واسع. وهي ذاتها أسهمت في وقت سابق في تعزيز حضور كتب تكشف زيف الرواية الغربية عما يجري في غزة لكنها في الوقت نفسه تعطي مؤشراً خطيراً إلى ما يخض هجرة اللغة لصالح لغة

يعود هذا التحوّل إلى مجتمعات القراءة على «تيك توك» و«إنستغرام»

عالمية هي اللغة الإنكليزية، لغة التكنولوجيا والمنصات الرقمية. وهذا ما يذكّر بمقولة لمحمد حسن مكيّل بأنّ «اللغة الإنكليزية لا تزال تحافظ على انتشارها بسبب صدقة اعتماد هذه اللغة في عمليات البرمجة والتكنولوجيا».

البحث عن الفرج والتفاهل

لا يقتصر التغيّر على لغة القراءة وأنواع الكتب الأكثر رواجاً، بل يشمل أيضاً الموضوعات التي يفضلها القراء. ويشير فاهم إلى وجود شريحة واسعة تبحث عن روايات وكتب تمنحها الفرج والتفاهل، بعيداً من الموضوعات الحزينة والتجارب المأساوية التي استقطبت تقليدياً اهتمام القراء، وهذا يفسر نشاط سوق كتب التنمية البشرية وقصص النجاح الشخصية.

الكتب المقرصنة تحت تسمية Copy One

لكن اتساع حضور الكتب الإنكليزية يطرح، في المقابل، مسألة حقوق

الملكية الفكرية. فقد رصد عاملون في دور نشر عدداً من الطباعات المقرصنة، تُعرض باغلفة مشابهة لتسمية Copy One. عبارة لا تمنح هذه الطباعات أي مشروعية في سوق النشر، حيث يتحدد الأمر بامتلاك حقوق النشر أو عدم امتلاكها. ويعيد هذا الواقع فتح

النقاش حول معايير المشاركة في معرض بيروت للكتاب، في ظل ما قد يتركه التساهل في تطبيقها من آثار على سمعة المعرض وحقوق دور النشر المشاركة. وفي المقابل، يبرز بعضهم هذه السياسة بالرغبة في استقطاب أكبر عدد ممكن من الدور والمكتبات.

في المقابل، تحرص لانا حلبي، صاحبة مكتبة «الحلبي»، على مراعاة حقوق دور النشر والمؤلفين، عبر التدقيق في العناوين التي تعرضها والتنسّق مع الناشرين الأصليين لإتاحتها ضمن جناح

المكتبة، في مقارنة تثبت أنّ توسيع المعرض بالإنكليزية يمكن أن يتمّ من دون التفريط بحقوق أصحابها.

(هيلم الموسوي)



كلّيات

كلّيات

في معرض بيروت للكتاب، صنعت وجوه تقف خلف طاولات الأجنحة فرقا في استقطاب القراء. هنّ صانعي المحتوى والمترجمين إلى عاملين في دور النشر والمكتبات، تتقاطع تجارب تقوم على المعرفة والشغف والتواصل المباشر. كحايات تكشف، كيف تتحوّل الأجنحة إلى مساحات للنقاش واللقاء، وكيف تُبنى علاقة مستدامة بين الكتاب وجمهوره

باعة وقرّاء ومترجمون... هؤلاء نجوم الأجنحة



(هيلم الموسوي)

يتاح لهم الوصول إلى المكتبة في الأيام العادية.

ولأن المكتبة لا تصدر كتباً خاصة بها، فقد جعلت جناحها مساحة لدور نشر وكتاب لا يملكون دائماً القدرة على المشاركة المستقلة، فتولّت تمثيل دور، من بينها «الجديد» و«كنز ناشرون»، المتخصصة في الكتب البحثية والصوفية، و«منشورات المتوسط»، إلى جانب إصدارات دار «جامعة حمد بن خليفة» القطرية، بما فيها كتب الأطفال والقصص. كما اتاحت مساحة لكتاب مستقلين لتوقيع مؤلفاتهم، ونظمت أنشطة للأطفال كل يوم سبت.

منذ عشر سنوات، تعمل المكتبة على بناء مجتمع من القراء، وكان مقرراً أن تحتفل بذكرائها في نيسان، كما جرت العادة، لكن الحرب حالت دون ذلك. وفي المعرض، واصلت توسيع خياراتها عبر استقدام كتب من عتّان، بينها إصدارات «الف باء ناشرون» و«روائع مجدلاوي»، إلى جانب توفير كتب لمكتبات الأطفال في المدارس.

تلتقي هذه التجارب، على اختلاف أحجام الدور والمكتبات، عند فكرة واحدة أن هناك من يعرف الكتاب، ويقرأ، ويناقشه، ويقترح على الزائر ما قد يناسبه. وفي معرض بيروت، اثبتت هذه الوجوه أن الاستحمار في العلاقة مع القارئ قد يكون أكثر جدوى من الاستحمار في موارد أخرى.

ج.ح.

الاعتماد غير النقدي على هذه التطبيقات قد يضر بالمترجمين وجودة العمل.

تجربة متكاملة في «هاشيت أنطوان»

تلاحظ هدى مرمز من دار «هاشيت أنطوان»، وهي تدير أيضاً نادي للقراءة إلى جانب عملها في الدار أهمية توفير تجربة متكاملة تجمع بين اكتشاف الكتب والنقاش حولها، وهو ما سعت إليه الدار عبر إشراك فريق المكتبة وممثليها طوال أيام المعرض.

وشهد جناح مكتبة «أنطوان» حفلات توقيع لافتة، من بينها توقيع الكاتب والإعلامي أحمد الزين سيرته «وردة ريتوسون: سير وإسرار»، وتوقيع سامي كليب، نبأية عن شريكه عمر كايد، كتابهما «سوريا... سقط الأبد هل بنجو البلد؟». واستقطبت الحفلات شخصيات سياسية وإعلامية، بما يعكس دور التوقيع في بناء صلات بين الكاتب وقرائه وزميلاته، وهي علاقة لا تقل أهمية عن تلك التي تنشئها دور النشر والمكتبات مع جمهورها.

مكتبة الحلبي: المعرض عيدا

تصف لانا الحلبي، المؤسسة المشاركة في «مكتبة الحلبي»، اليوم الأول من المعرض بأنه عيد ثقافي، يتبادلون فيه التهاني بعبارة «كل سنة وأنتو بخير». فهو فرصة للقاء قراء من مناطق لبنانية مختلفة لا

طرات عليها. وتتمحور فكرتها حول مفارقة العيش مع أشخاص لم نخترهم، ثم اكتشاف ما يتركه وجودهم في شخصياتنا وذاكرتنا، وكيف تعيد الحرب تشكيل هذه العلاقات.

مترجمة في أول لقاء مع قرائها

في جناح «تكوين»، وقفت المترجمة السورية سارة شيبان أمام زوار المعرض للمرة الأولى، مقدمة كتابين يحملان اسمها كمترجمة لعمل كلاسيكي كرواية «الحكايات» للكاتبة الكندية لوسي مود مونونغيري، و«قوانين الطبيعة

استعانت «دار الرافدين» بصفّاء محتوى إنتاج فيديوهات قصيرة تروّج لصالواتها

البشرية» كاحد أشهر مؤلفات الكاتب الأميركي روبرت غرين. ولا تخشى شيبان على مهنتها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، معتبرة أنها لا تزال عاجزة عن محاكاة جهد المترجم وبصمته. وتشبّه الترجمة ببناء بيت يتولى المترجم إقامة أعمدته، فيما تتكفي الآلة، في رأيها، بنقل الكلمات من دون إدراك كافٍ للأسلوب والسياق والأسماء والمصطلحات، أو القدرة على نقل روح النص. وترى أن

”

استعانت «دار الرافدين» بصفّاء محتوى إنتاج فيديوهات قصيرة تروّج لصالواتها

البشرية» كاحد أشهر مؤلفات الكاتب الأميركي روبرت غرين. ولا تخشى شيبان على مهنتها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، معتبرة أنها لا تزال عاجزة عن محاكاة جهد المترجم وبصمته. وتشبّه الترجمة ببناء بيت يتولى المترجم إقامة أعمدته، فيما تتكفي الآلة، في رأيها، بنقل الكلمات من دون إدراك كافٍ للأسلوب والسياق والأسماء والمصطلحات، أو القدرة على نقل روح النص. وترى أن

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

في «الضحايا المثاليون» (دار الآداب)، يفكّك الكاتب الفلسطيني محمد الكرد شروط التعاطف التي تفرضها المؤسسات الإعلامية والثقافية الغربية على الفلسطينيين، حيث يُقبل الألم ويُدان الغضب. بين الشهادة الشخصية والتحليل السياسي والسخرية، يفضح الكتاب آليات تبرئة القاتل وترويض الضحية، ويطرح أسئلة عن اللغة والتمثيل وحق الفلسطينيين في العدالة دون امتحان براءته

محمد الكرد هنا يمنح الضحية إذنًا بالغضب؟

محمد ناصر الدين

كم ينبغي للفلسطيني أن يموت حتى يستحقّ الرثاء؟ وكم ينبغي له أن يتخفف من حياته، من غضبه وانتمائه وذكريته، حتى يُسمح له بالبقاء فيها؟ بين السؤالين يتحرّك محمد الكرد في «الضحايا المثاليون» (ترجمة سمير سكيّني، دار الآداب، 2026)، مسلطاً الضوء على تلك المسافة التي تفصل الاعتراف بالإنسان عن الاعتراف بحقه في تغيير شروط وجوده. تستطيع الماكينة الإعلامية التي تغطي المجازر الصهيونية اليوم أن تتباكى على طفل تحت الركام، ثم يضيق صدرها ذرعاً بالأب الذي يريد تسمية قاتله، ويمكن أن تظهر نواح امرأة فقدت بيتها، ثم تعترض على مفرداتها حين تتحدث عن استعادته. في هذه المسافة بين المسموح والممنوع تزدهر صناعة ثقافية-سياسية كاملة: مقابلات تلفزيونية، وأفلام وثائقية، وكتب ومؤتمرات ومؤسّسات تبرع في جعل المأساة قابلة للمشاهدة، فيما تظلّ أسبابها محجوبة خلف ستائر اللغة. يسأل الباحث المقدسي عن الثمن الذي يدفعه الفلسطيني لقاء ظهوره في الصورة، وعن الأجزاء التي يُطلب منه أن يتركها خارج الإطار. صدر الكتاب بالإنكليزية عن «هايماركت» عام 2025 بعنوان «الضحايا المثاليون وسياسات الاستعطف»، ويصل إلى العربية محملاً بسؤال يقع في صميم لغتنا: ماذا نفعل حين نستعير، للدفاع عن أنفسنا، المعجم الذي صبغ لإدانتنا؟ نفتتح الكرد ملاحظاته بالاعتراف بصعوبة الكتابة في زمن الإبادة، وبذلك العجز الذي يصيب الكلمات أمام أطنان القذائف، فيكتب من داخل هذا البارادوكس الشاقّ، بعيداً من الإطمئنان إلى قدرة النصّ على أداء واجبه بمجرّد صدوره. تتضاعف مرارة الكتابة حين يلاحظ العلاقة بين ازدياد الشهداء واتّساع المنابر المتاحة للحديث عنهم؛ كأنّ على الفلسطيني أن يدفع من أجساد أهله أجرة دخوله إلى المجال العام. وفي بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية، تصير فلسطين رصيذاً يمنح أصحابه مكانة، فيما يظلّ أهلها عرضة للمحو. من هنا يأتي إصراره على إعادة السلطة المعرفية إلى الذين يعيشون الجلجلة وأنيابها في لحممهم الحي، أولئك الذين سيُستدعون لاحقاً بوصفهم شهوذاً على تاريخ شاركوها في صنعه، أو مادة لدراسات تعرف عنهم أكثر ممّا تسمح لهم بقوله. في مقدّمة الكتاب احتراس يستحقّ الانتباه: يعترف الكاتب بما بذله الفلسطينيون للعمل داخل منظومة معطوبة، وبما ابتكروه من وسائل لكسر حصار الرواية، ولذا يضع نقده في امتداد تلك المحاولات، ويفتحه على ضرورة الخروج من دورانها المرهق.

حين يختفي القاتل من الجملة

يبدأ الفصل الأول، «لا دماء على يد القنّاص»، من الموت الذي استقرّ في نشرات الأخبار حتى اكتسب رتابة نشرات الطقس: أعداد تتوالى، جثث تعبر الشاشنة، وعبارات تمنح القتل هيئة حادثة وقعت من تلقاء نفسها، كشاحنة مثلاً تعطلت فراملها وحادت عن طريقها. يموت الفلسطيني في الخبر، ويختفي الذي قتله من الجملة. وكأنّ لهذه الصياغة اقتصادها السياسي: كلما ابتعد الفاعل عن اللغة، أمكن للجريمة أن تدخل في نظام الأشياء، وأن يصبح الاعتراض عليها مبالغاً في الانفعال. يوسّع الكرد صورة القنّاص لتشمل المسافة التي تتيح القتل من دون لقاء العينين؛ مسافة البندقية، ومسافة المكتب وغرفة الأخبار والبيروقراطية والتمويل. نظافة البد هنا ثمره توزيع المسؤولية على عدد من الأيدي، ليضيع الدم بين القبائل، على حدّ المقولة العربية الأثيرة. يطعم الكرد الكتاب بمقاطع شعرية بإيقاع تتجاوز فيه المرارة والسخرية، وتتراكم الأفعال والأسماء كأنّ اللغة تحاول ملاققة ما يتجاوز قدرتها على الإحصاء. يتعرّض المجاز نفسه للجرح حين تصبح الأجساد المعلقة والأثاث فوق الأشجار وقائع تحتاج إلى



بعض عمره في تصحيح صورة سبقت وصوله. تبلغ هذه الفكرة كثافتها في الفصلين الأول والثاني، حيث يفكّك الكرد الانتقال من خانة «الإرهابي» إلى خانة «الضحية». تبدو الخانة الثانية للوهلة الأولى أهون الشرّين، غير أنّ بابها يفضي إلى حيز أضيق: ينبغي للضحية أن تكون ضعيفة، عاجزة عن الفعل، وأن تروي وجعها منفصلاً عن المشروع السياسي والجماعة والتاريخ. يُقبل الألم الفردي ما دام عاجزاً عن التحوّل إلى مطالبة جماعية، وعلى الجريمة أن تظل في دائرة مغلقة وحسب. أمّا حين يصل الحزن إلى اسم الفاعل، أو حين يستعيد صاحبه قدرته على التنظيم والرفض، تبدأ الريبة عند من نصبوا أنفسهم في موقع القضاة الأخلاقيين. بهذا المعنى تصير الضحية المثالية صورة للإنسان بعد حذف قدرته على المبادرة، ويغدو التعاطف مكافأة على إنقار الحذف.

سياسات الاستعطف... حين يحاكم اللص ضحيته

تتأسّس «سياسات الاستعطف» على التعامل مع موازين السلطة كما لو أنّها قدر ثابت، وعلى البحث عن استثناء رحيم داخلها. تتعلّق المسألة هنا بما نسمح للمخيلة السياسية أن تتصوره: هل ينحصر الممكن في إقناع القاضي بتخفيف الحكم، أم يشمل مساءلة المحكمة التي منحت السرقة صفة الحقّ؟ يسخر الكاتب من عالم يحمل فيه اللصّ مطرقة القاضي، ويُطلب فيه من المسروق تحسين حجّته، ويكشف التفاوت في تلقّي العنف حين تمنح البزّة العسكرية أفعال صاحبها مظهر الضرورة والنظام، فيما تثير الملابس الرياضية والشبابي ذعر المتفرّج أمام فعل المقاومة. وكأنّ للزّي سلطة سابقة على المشهد، ولصاحبه رصيد من الشرعية يُحرم منه الواقع تحت السلاح. يحرص الكرد، في هامش دال، على استثناء المؤمنين بالسلمية عن قناعة مبدئية من هذا النقد؛ موضوعه ذلك

الميزان الذي يطمئن إلى عنف الدولة ويستنكر تلقائياً كلّ فعل خارج احتكارها، يستدعي كذلك عبارة أودري لورد عن أدوات السيّد، ليتساءل عن مقدار التغيير الذي تتيحه وسائل ضُمّت لحماية المنظومة، إذ يمكن للاحتلال تأجيل وضع يده على بيت مقدسي، وقد بحرج خبز عن التعذيب في السجون المحتل فيتراجع خطوة شكلية إلى الوراء. يعترف النصّ بهذه المكاسب المحدودة، ثم يسأل عن جدواها وتبعاتها: استمرار المحتل في منح الاستثناء وسحب، واستمرار الحاجة إلى ضحية مستوفية للشروط.

تبلغ السخرية ذروتها حين يتخيّل الحرية التي ينالها الفلسطيني بعد تهذيب لغته، والتخلّي عن ملامحه وهويّته وأنيابه: حرّية الظهور في الوثائقيات، والتبعثر على صفحات الجرائد، والحصول على نعي بعد القتل، فلسطيني يُسمح له بتمثيل نفسه في حكاية لا يملك نهايتها. من هذا الموضع نفهم دلالة استعادته تجربة الكتابة عن جدّته رقيقة، حين تتطلب «أنسنتها» على هذا المنوال أن تحذف من كلامها كل التعليقات البذيئة الدالة على مرارة النزوح و«البهذلة» في مخيمات النزوح، واختزال محتنها في الصمود، وكأنّ على المرء أن تبقى دموعه وبخفي بصاقه، كما يقول، والنتيجة مفارقة جارحة: تتأنّس الضحية حين تفعل آلية الترويض فعلها، وتدخل الذاكرة إلى الأدب بعد اجتياز رقابة الذوق السياسي.

هنا يحتاج المقتول إلى سيرة قدّيس؟

تستحقّ هذه الحجة من الكاتب النقاش إذا استعرضنا المروحة الواسعة التي يمكن اللجوء إليها لكسر هذه الهيمنة الابستيمولوجية الغربية: فالحكاية الحميمة لربما تنجح في كسر التجريد المفهومي للقضية، والتوثيق الحقوقي يمكنه المساهمة ولو نظرياً في إدانة المجرم، ومخاطبة الجمهور الأجنبي بلُغته قد تفتح شقوقاً في جدار التواطؤ والصمت، ويمكن للقارئ أن يسأل أيضاً عن الفروق داخل الجمهور الذي يخاطبه الكرد باسم الغرب؛ بين المؤسّسة الممولة للسلاح الإسرائيلي الفتاك، والمشاهد المروض من الماكينة الإعلامية المعادية، والطلاب الذين رأبناهم يخرجون من الجامعات الغربية ويهتفون باسم غزّة فلسطين، فهل تحتاج هذه المواقع إلى درجات مختلفة من الخطاب، وإلى عمل سياسي تتولاه النخبة أو المؤثرون على مواقع التواصل التي تؤثر في الرأي العالمي اليوم؟ يظلّ الكتاب أكثر انشغالاً بكسر شروط الكلام من رسم استراتيجية مفصلة للتعامل مع هذه القضايا، وكأنه يترك للمقارئ مهمة متابعة السؤال ربما لأن الكرد يجعل التضامن نفسه قابلاً للمساءلة: ماذا نريد من الفلسطيني الذي ندافع عنه؟ هل نقبل اختلافه عنّا، وتناقضاته، وخياراته التي تربكتنا، أم نطلب منه أن يكون نسخة جريئة من تصوّراتنا؟ يضيء استعمال الكرد المتعّد للرجل الفلسطيني هذه المسألة؛ فالتكرار الذي يحصر الرثاء في النساء والأطفال قد يدفع الرجال إلى عتمة الاشتباه، ويحرم النساء والأطفال أنفسهم من تاريخهم وفاعليّتهم، إذ يحولهم إلى علامات جاهزة للبراءة والعجز... تنقّلات الكتاب البارعة بين الشهادة والتحليل والشعر والتهكّم تعيد إلى الصوت ما تطلب الشاشنة تهذيبه، وتسمح للغضب بأن يفكر، وللسخرية بأن تكشف تناقض الحجة. لعل أهم ما يطرحه الكرد هو هذا السؤال المركزي المباشر: كم مزة صنعنا من الشهداء صوراً متشابهة، وأثقلناهم بفضائل استثنائية كي نحمي حقّهم من الاعتراض؟ كم مزة ظننا أنّ الدفاع عن المقتول يحتاج إلى سيرة قدّيس؟ يقترح الكرد أن نردّ إلى الإنسان اتّساعه، وأنّ نغفبه من امتحان الكمال المفروض عليه تحت النار. قد تكون تلك البداية الأصعب: أن نحمل الاسم بما فيه من حياة، وأن نرى في صاحبه شخصاً يستحقّ العدالة حتى حين تخذلنا صورته، وأن ننقل السؤال أخيراً من وجه الضحية إلى يد القاتل القذرة التي تضغط الزناد.